

# الأعياد الوثنيّة، أم أيّام الله المقدّسة - ماذا تختار؟

هربرت و. أرمسترونغ

طبعة 1957، 1973، 1974

هل يهّم أيّة أيام نقدّسها؟ هل يهّم إن كنّا نحفظها أم لا؟ هل يقول لنا الكتاب المقدّس أن نحفظ أيّامًا معيّنة مقدّسة لله؟ هل أعطى الله هذه الأيام لإسرائيل القديمة فقط؟ هل شعب إسرائيل هو ملزم بها اليوم فقط، بينما يوصى للمسيحيين أن يحفظوا أعيادًا على غرار عيد الميلاد؟

الفصل الأوّل

## ما هي الأيام التي يجب أن نحفظها؟

نجد في الفصل السّابع من سفر دانيال، نبوءة مذهلة تصوّر مستقبل ملوك الأمم، بعد ألفين وخمس مئة سنة من يوم تدوينها.

تحكي هذه النبوءة عن الحكم المتتالي للعالم، للإمبراطوريّة الفارسيّة، بدءًا من إمبراطوريّة نبوخذنصر الكلدانيّة القديمة، ومملكة اسكندر المقدوني اليونانيّ مع أقسامها الأربعة، وصولاً في النهاية إلى الإمبراطوريّة الرومانيّة العظيمة. بعد الإمبراطوريّة الرومانيّة الأصليّة، المصوّرة "بقرون" على رأس "وحش"، تحكي الرّؤيا عن عشر إحياءات للإمبراطوريّة الرومانيّة، التي استمرّت منذ سقوطها، حتى الآن، وهي من المقرّر أن تستمرّ إلى حين رجوع المسيح.

من بين هذه الممالك العشرة، التي حكمت العالم الغربيّ منذ سقوط روما إلى الآن، يظهر "قرن صغير" آخر، "أكثر شرًّا" بعد من أسلافه. أي بكلام آخر، حكومة أخرى، تكون بالواقع أصغر، إنّما تسيطر على جميع الأخريات. يرى الباحث في الرّؤيا أنّ هذا "القرن الصّغير" هو رئاسة دينيّة عظيمة. ويذكر في الآية ٢٥ من الرّؤيا، أنّ هذه الرّئاسة سوف "تغيّر الأزمان والقوانين".

## كيف تغيّر الزمن

تُذكر هذه القوى أيضاً في الفصل السابع عشر من الرؤيا، مصوّرة كحاكمة فوق ملوك وممالك الأرض، مضطهدة القديسين الحقيقيين.

غيّرت هذه القوى الزمن، في كلّ الأساليب الممكنة!

يبدأ يوم الله عند الغروب، إنّما "القرن الصّغير" قد غيّر ذلك، فصار العالم اليوم يبدأ يومه عند منتصف الليل، بحسب ساعة من صنّع الإنسان.

يبدأ الله الأسبوع عند انتهاء السّبت الحقيقيّ، بعد اليوم السابع من الأسبوع، إنّما يبدأ العالم أسبوعه العمليّ عند منتصف الليل، في اليوم الثاني من الأسبوع.

يبدأ الله الشّهور مع الهلال، إنّما هذا "القرن الصّغير" قد حثّ العالم ليبدأ شهوره بحسب تقويم أخرق صنعه الإنسان، من أصل وثنيّ.

يبدأ الله السنّة في أوّل الرّبيع، عندما تتفتح حياة جديدة في الطّبيعة في كلّ مكان. إنّما روما الوثنيّة القديمة، جعلت العالم يبدأ سنته في منتصف الشّتاء الميت.

أعطى الله أولاده يوم راحة حقيقيّ، خصّصه لبيقيهم في حالة معرفة وعبادة حقيقيّة لله الحقّ – ذكرى لخليقة الله - اليوم السابع من الأسبوع. إنّما هذا "القرن الصّغير" قد حوّل عالماً مخدوعاً إلى حفظ الأيّام التي كان يعبد فيها الوثنيّون الشّمس، أوّل يوم الأسبوع، الأحد، المدعو بالإنكليزيّة صانداي، أي يوم الشّمس.

## أصل الوثنيّة

حاصرت أعياد روما الوثنيّة القديمة، عالماً غافلاً ومخدوعاً. تتضمّن هذه الأعياد، أعياداً سنويّة معيّنة - عيد الميلاد، رأس السنّة، العيد الكبير، كما وكثير غيرها، كلّ واحدة منها هي عيد وثنيّ، كلّ واحدة منها تُستخدم تحفيزاً لبيع البضائع في الأسواق التجاريّة. بعد تحقيقات صادقة، سيتعلّم الباحث الجادّ، أنّ لكلّ هذه الأيّام، أصلاً همجيّ ومعنى وثنيّ. ويدرك أنّه لا يجب أن يكون شريكاً فيها.

إنّما هل ليس لمسيحيّ اليوم أيّ أيام مقدّسة سنويّة؟ هل لم يعطِ الله شعبه أيّاماً سنويّة مقدّسة، كما قد أعطاهم السّبوت الأسبوعيّة؟ أليست أعياد روما السنويّة مجرد تزييف لأيّام الله المقدّسة الحقيقيّة، تماماً كما يوم الأحد هو تزييف ليوم السّبت الحقيقيّ؟

## إبعاد التحيز

لنفتح كتابنا المقدس بصدق، ونتحقق بصلاة عميقة. قيل لنا أن ندرس - دون مجادلة ولا دحض، إنما - لنلقى استحساناً عند الله - لتتعلم مشيئة الله. أمرنا، نحن المسيحيين، أن ننمو في المعرفة كما في النعمة (رسالة بطرس الرسول الثاني ٣: ١٨). أعطيت كل الكتابات المقدسة بوحى من الله، وهي مفيدة لتصلحنا وتوبّخنا، عندما نكون على خطأ، بسبب تعليم خاطئ أو تحيز أو إححاف.

يعتقد معظم الناس أنّ كلّ السبوت السنويّة وأيام إسرائيل المقدّسة، قد أبطلت. مع ذلك، يظهر تاريخ الكنيسة، أنّ الكنيسة الأولى الحقيقيّة، استمرت في احتفاظ وحفظ هذه الأيام السنويّة المقدّسة كما أعطها لنا الله، لأكثر من أربع مئة سنة على الأقلّ - ربّما لمدة أطول حتّى - بعد قيامة المسيح!

وتماماً كما أنّ الذين يخفضون يوم الأحد، يميلون في البدء إلى النّظر في أيّ مجادلة حول السّبب الأسبوعيّ بإححاف - كبدعة - ويتفحصون كلّ جدال بشكل يحاولون دحضه، فلا يكون الأمر إلاّ إنسانياً - وطبيعياً فقط بالنسبة لنا، إن لم نكن في موقف ضده، وننظر في أيّ عرض لهذه السبوت السنويّة، في نفس روح التّحيز.

إنّما تذكر أنّ "من يجيب عن أمر قبل أن يسمعه فله حماقة وعار" (أمثال ١٨: ١٣).

لذا دعونا، بإذعان طوعيّ لله ولإرادته، بقلوب مثمرة خالية من التّحيز، بعقول منفتحة تطلب الحقيقة أكثر ممّا تطلب طرفنا الخاصّة، مرتعدين أمام كلمة الله المقدّسة والنقيّة، نسال الله بتواضع عن طريق روحه القدّوس. ونتفحص هذا الموضوع بحالة صلاة وإذعان وإرادة، إنّما أيضاً بتأنّ واحتراس، ونثبت كلّ شيء.

## تفحص هذا لأكثر من مرّة

لنحذّر أيضاً، أنّ لا بدّ من بعض الاعتراضات أن تمرّ في فكركم - والتي سوف نتناولها كلّها ونشرحها لاحقاً. إنّما إن لم يكن القارئ حذراً منها، فمجرد وجودها في عقله، سوف تطيح بأيّ نقطة تُعرض - ثمّ، عند شرح الاعتراضات لاحقاً، لن تعود هذه النقاط إلى الذّهن، إلاّ إذا تمّ درس الموضوع بعناية بأكمله مرّة ثانية من البداية.

ويكون الاعتراض في كلّ مسألة، إحدى الدّرائع التي يستخدمها واعظو يوم الأحد، في محاولة منهم لدحض حقيقة السّبب الأسبوعيّ! لأنّ السّبب الأسبوعيّ والسبوت السنويّة تصمد أو تنهار

مع بعضها. ستكون الذرائع المستخدمة ضدَّ السَّبوت الأسبوعيَّة، هي نفسها التي تستخدم ضدَّ السَّبوت - وإن استطاعت أن تصمد، سوف تدمر السَّبوت الأسبوعي!

ذرائع مثل، " السَّبوت السنويَّة هي جزء من قانون موسى"، أو "كانوا يقدِّمون ذبائح في السَّبوت السنويَّة"، أو "رسالة بولس إلى أهل كولوسي قد ألغت السَّبوت السنويَّة"، ليست مدوَّنة في الكتاب المقدَّس.

لأنَّ السَّبوت السنويَّة ليست جزءًا من قانون موسى، إنَّما كانت تُحفظ قبل المراسم الطقوسية في قانون موسى. كانت الذبائح تُقدِّم في السَّبوت الأسبوعيَّة، إنَّما هذا لا يلغي السَّبوت. في الواقع، كانت تُقدِّم الذبائح في كلِّ يوم من السنة (العدد ٢٨ : ٣).

تشير رسالة بطرس إلى أهل كولوسي ٢ : ١٦، ليس فقط إلى السَّبوت السنويَّة، إنَّما إلى الأيَّام السنويَّة، إلى الهلال الشَّهريِّ، وإلى السَّبوت الأسبوعيِّ. عندما يستخدم الكتاب المقدَّس عبارة "أيَّام السَّبوت" مع الهلال والأيَّام المقدَّسة، فهو يشير إلى أيَّام السَّبوت الأسبوعيَّة، إلى الهلال والأيَّام السنويَّة المقدَّسة أو أيَّام الأعياد. تشير "السَّبوت" في الرِّسالة إلى أهل كولوسي ٢ : ١٦، إلى السَّبوت الأسبوعي. قارن أخبار الأيَّام الأوَّل ٢٣ : ٣١ مع أخبار الأيَّام الثَّاني ٢ : ٤ ؛ ٣١ : ٣ ؛ عزرا ٣ : ٥.

نحميا ١٠ : ٣٣ ؛ حزقيال ٤٦ : ٣. إنَّ أبطلت الرِّسالة إلى أهل كولوسي الواحد، فهي تلغي الآخر أيضًا.

### كنيسة العهد القديم

متى بدأت الكنيسة الحقيقيَّة؟ في أعمال الرِّسل ٧ : ٣٨، نتعلَّم أنَّ جماعة إسرائيل كانت تدعى الكنيسة في البرية، خلال أيَّام موسى. كلمة جماعة المستخدمة في العهد القديم هي كلمة أخرى بنفس المعنى، مثل كلمة "كنيسة" في العهد الجديد. كلمة جماعة المترجمة في العهد القديم، هي "إيكليزيا" في "السبعينية" - نفس الكلمة اليونانيَّة المتطابقة، المترجمة دائمًا إلى "كنيسة" في العهد القديم.

كان إسرائيل كنيسة وأمة معًا. كمملكة، كانت تحكم بنظام قضاة، أكثر من خمسين، مئة، ألف قاض، إلخ. إلى أن أصبح لهم ملكًا لاحقًا. إنَّما كجماعة أو كنيسة، كان إسرائيل منظم مع قائد - موسى، يشوع، إلخ - وكهنة سبط لاوي. تضمَّن قانون موسى هذه القوانين الطقوسية أو الإحتفاليَّة، التي أضيفت إلى العهد القديم بسبب التعديَّات - أضيفت إلى أن يجيء المسيح -

ليعلمهم ويغرس فيهم عادة الإطاعة. فقد تضمّنت تقدمة اللحوم والمشروب، الغسيل المختلف، ومراسم جسديّة. كان لهم كذلك ذبائح، كبديل لذبيحة المسيح.

## قبل قانون موسى

في الفصل الثاني عشر من سفر الخروج، حين كان أبناء إسرائيل لا يزالون في مصر - قبل أن يُعطى قانون موسى بكثير - قبل الزمن الذي كشف الله لموسى وللإسرائيليين أنه سيقوم العهد القديم معهم - نجد أنّ أيام الله المقدّسة كانت محفوظة.

وفي الفصل الثالث والعشرين من سفر اللاويين، نجد ملخّص لهذه الأيام السنويّة المقدّسة ومجموعة الأعياد.

عندما صنع الله السبب للإنسان، أعطاه يوم راحة، حاملاً فيه معنى وهدفاً عظيمًا. قال الله لكنيستته في البريّة، أنّ السبب هو علامة العهد بينه وبين شعبه. العلامة هي إثبات خارق للهويّة. إنّها العلامة التي بها تعرف أنّه الله. كيف تثبت لنا ذلك؟ "لأنّه في سنّة أيام صنع الرّبّ السّماء والأرض وفي اليوم السّابع استراح وتنفّس". إنّ تذكّار الخلق.

والخلق هو إثبات لوجود الله. الخلق يكشف هويّة الله. السبب هو تذكّار أسبوعي للخلق. تذكير أسبوعي لقوّة الله للخلق. لذا فهو يحدّد الله لنا - يبقينا في ذاكرة حقيقيّة وعبادة حقّة للإله الحقّ. لا يمكن أن يكون لأيّ يوم آخر هذا المعنى العظيم، إلا لليوم السّابع من الأسبوع. فقد صمّم ليحفظنا في العبادة الحقّة لله.

## هدف الأيام المقدّسة

نقول الآن، وبالأسلوب نفسه، عندما أعطى الله كنيستته سبعة سبوت سنويّة، كان له في حكمته، هدفاً عظيماً. أعطيت هذه الأيام أيضاً، لتُبقى أبناء الله في ذكرى وعبادة حقيقيّة له، لتبقينا بإدراك مستمرّ لخطة الله العظيمة للفداء. لأنّ هذه الأيام السنويّة تصوّر مختلف العهود في خطة الخلق الروحيّة - تحدّد الإعفاءات وتصور معناها.

كان يجب أن يعاد تمثيل قصة التجديد الروحي بكاملها باستمرار، في أيام الأعياد هذه، سنة بعد سنة. فلها رموزاً ومعانٍ مهمّة حيويّاً.

إنّها واقعة تاريخيّة أنّ كلّ أمة قامت يوماً بتدنيس سبت الله المقدّس الأسبوعي، قد فقدت الإتصال مع الله الحقيقيّ وفقدت معرفته، واتّجهت نحو الوثنيّة. الأمة الوحيدة التي حافظت فعلاً

على سبت الله، هي الوحيدة التي حُفظت في الذكرى والعبادة الحقيقية للإله الحق - وذلك فقط عندما كانوا يحفظون السَّبْت. عندما بدأ إسرائيل القديم بتدنيس سبت الله، بدأوا يعبدون الأوثان! وبنفس الأسلوب، عندما نفشل نحن، في أزمنة العهد الجديد هذه، في حفظ سبوت الله السنويّة، نكون، كأمة وشعب، من دون معرفة لخطة الله الحقيقية في توالد نفسه.

اليوم، لا تفهم المسمّاة الكنائس المسيحيّة، ولا تعلّم، ما هي الخطيئة - هي لا تعلّم بضرورة التخلّص من الخطيئة - هي لا تفهم ما هو الإنسان، ما هو هدف الحياة، ما معنى أن نولد من جديد، وحضور الرّوح القدس السّاكن فينا - هي لا تفهم أنّ كنيسة الله اليوم، ليست لتحويل العالم، بل لإعلان إنجيل الملكوت كشاهد، في العيش حياة التغلّب على الخطيئة، والتحمّل حتّى النهاية، وأنّ الذين يصبرون ويتغلّبون، سيحكمون مع المسيح، ويكونون ملوكًا وكهنة في ملكوته.

هم لا يفهمون أنّ المسيح سيأتي من جديد، وأنّ الذين يبشّرون بالمجيء الثاني، يفشلون في فهم معناه وهدفه. هم لا يملكون معرفة وفكرة الخبر السّعيد لملكوت الله - البشريّة الحقيقية الوحيدة لعهد الكتاب المقدّس الجديد.

بعدم فهم هذه الخطوات الحيويّة في خطة الله للتجديد، تعلّم كنائس المسيحيّة أنّ القانون قد ألغي. هي تعلّم بالعقيدة الوثنيّة لخلود الرّوح، التي تذهب تَوًّا إلى الجنّة أو جهنّم بعد الموت - وتعلّم أنّ الموت ليس إلا حياة.

والكلّ في ارتباك!

أمرنا الله أن نحفظ أعياده أو الأيام المقدّسة أو السّبوت، سنة بعد سنة، وإلى الأبد! نسأل القارئ أن يبقي ذهنًا منفتحًا، لأننا سنثبت في هذه الحالة، أنّ عبارة إلى الأبد، تعني إلى الأبد!

وبالتّالي، قصد الله أن يطبع الحقائق التي تصوّرها هذه السّبوت العظيمة، في جميع عقول أبنائه في كلّ الأزمنة، حافظًا كنيسته في معرفة حقيقية للخطة!

## الفصح (العبور) وأيام الفطير

تعتقد معظم الكنائس أن المسيح أنهى خطة الفداء عندما صُلب. إنّما الخطوة الأولى، حتّى في خطة الله العظيمة لتجديد الإنسان، هي موت المسيح. نجد بداية عمليّة التضحية العظيمة هذه، في جنّة عدن، عندما ذبح الله حملاً أو كبشًا، ليغطي عري (نوع خطيئة) آدم وحواء بجلده.

نجدها أيضاً، عندما ذبح هاويل حملاً بديلاً. وهكذا، يكون الفصح (العبور) أول هذه الأحداث، التي تصوّر خطّة الله العظيمة لأبناء الله، سنة بعد سنة.

لنفهم ذلك.

مصر هي نوع خطيئة. كما شعب الله هو اليوم في "بابل"، وسوف يتمّ خلاصهم بعد أن يصبّ الله ضرباته على بابل، كذلك كانوا يوماً في مصر، وتمّ خلاصهم، بعد أن سكب الضربات.

كما قد تمّ خداع المسيحيين المبشرين، وهم لا يملكون أيّة معرفة للزمن الحقيقي ولأيام الله، وأيضاً لعبادة الله الحقيقية، كذلك الأمر كان مع أبناء إسرائيل في مصر.

لقد عاشوا في العبوديّة في مصر، لأكثر من قرنين - يعملون بإكراه تحت أمرّة أسياد. لم يكن من كتاب مقدّس - لم يكن من كلمة مكتوبة لله. لم يكن مسموح لهم أن يعبدوا الله كما كان قد أوصاهم. كانوا يجبرون أن يعملوا سبعة أيام الأسبوع. فقد أضاعوا حتّى معنى السبب الحقيقي - لهذا كشف لهم الله عن معنى السبب في بريّة الخطيئة (الخروج ١٦).

### الفصح (العبور) هو البداية فقط

في ذلك الوقت، في مصر، كانوا قد غيّروا أيضاً الزمن الصّحيح لبدء السنّة.

وهكذا، عندما خلّص الله شعبه من مصر (الخطيئة)، صحّح الله التوقيت لهم. وبما أنّ بداية خلاصنا كانت بموت المسيح على الصليب قال الربّ، "هذا الشّهر (في الربيع) يكون لكم رأس الشّهور" (الخروج ١٢:٢).

بعض القلائل يحفظون بداية أعياد الله للخلاص، بحفظهم عيد الفصح، إنّما لا يمشون قدماً أبداً، ليعرفوا "عمق ثروات" نعمة الله المصوّرة بالأعياد اللاحقة! المسيح ليس فقط المؤلّف أو البادئ، إنّما هو ناهي خلاصنا!

في اليوم العاشر من هذا الشّهر الأوّل، أعطيت التعليمات للإسرائيليين أن يختاروا حملاً صحيحاً. كانوا يحفظونه حتّى - ليس إلى ما بعد - الرّابع عشر من الشّهر الأوّل. عند المساء، عند الغروب، كما تقول الترجمة اليهوديّة - بين المسائين، أو بين الغروب والظلام - كان الحمل يُذبح.

كان هذا يحدث في، وليس بعد، الرَّابِع عشر من الشَّهر. كانوا يسفكون دم الحمل، كصورة لتضحية المسيح الآتي. أكلوا اللحم في تلك الليلة. في منتصف الليل، جاء ملاك الموت، إنّما عبر فوق كلّ بيت تمّ وضع الدّم عليه.

هناك تفاصيل مهمّة، من الحيويّ أن نطلّع عليها في هذه المرحلة، ربّما لم نراها من قبل. هي تثبت أنّ الفصح يجب أن يحفظ في اليوم الرَّابِع عشر من الشَّهر وليس في الخامس عشر منه.

### الفصح في الرَّابِع عشر من الشَّهر، لا الخامس عشر.

لاحظ الخروج ١٢، آية ٦، يذبحون الحمل عند الغسق (ترجمة اليهود الرّسميّة). آية ٨، يأكلون اللحم تلك الليلة - لا يزال اليوم الرَّابِع عشر. تكمل آيات ٩-١١ في وصف كفيّة شوي اللحم وتناولها - لا يزال الوقت في نفس الليلة - اليوم الرَّابِع عشر. آية ١٢: "فإنّي أجتاز أرض مصر هذه الليلة وأضرب كلّ بكر" - لا تزال نفس الليلة - الرَّابِع عشر من الشَّهر.

لاحظ الآن بعناية، المقطع الذي يبدأ عند آية ٢١. هنا تفاصيل أكثر عن كفيّة وضع الدّم على الأبواب - كما أثبتنا مسبقاً، الوقت الذي فيه قاموا بذلك، كان في الجزء الليلي من اليوم الرَّابِع عشر من الشَّهر. لاحظ بعناية آية ٢٢: "...وخذوا باقة زوفا واغمسوها في الدّم الذي في الطّست ومسّوا العتبة العليا والقائمتين بالدّم الذي في الطّست. وأنتم لا يخرج أحد منكم من باب بيته حتّى الصّباح". لاحظ ذلك بإمعان! لم يُسمح لأحد منهم أن يخرج من بيته في تلك الليلة. ظلّوا في بيوتهم حتّى الصّباح! بقوا هناك كلّ الليل!

الآن، اقرأ آية ٢٩. في منتصف الليل (الرَّابِع عشر) ضرب الله بكر مصر. آية ٣٠، قام فرعون في الليل. كان هذا بالطّبع بعد أن عبر ملاك الموت في منتصف الليل. إذا قام بعد منتصف الليل.

أرسل وراء موسى وهارون. لا بدّ أنّ هذا أخذ بعض الوقت، إنّما لم نزل في الليلة نفسها. آية ٣٣، كان المصريّون يلحّون على التخلّص من الإسرائيليين. آية ٣٥، اقترض الإسرائيليون الفضة والذهب والثياب من المصريّين، وأخذوا غنائمهم. متى؟ من المؤكّد أنّ الاقتراض هذا وأخذ الغنائم استمرّ لوضع ساعات. عاش الإسرائيليون في أرض غوشان، بمعزل عن المصريّين. مُنع الإسرائيليون من ترك بيوتهم حتّى الصّباح - إذا تمّ هذا الاقتراض وأخذ الغنائم في نهار اليوم الرَّابِع عشر من الشَّهر.

## الخروج، ٢٤ ساعة بعد الفصح

إنّما - لاحظ هذه النّقطة البالغة الأهميّة - لم يترك الإسرائيليّون أرض مصر إلا بعد حلول الليل - الخامس عشر من الشّهر! لاحظ الجزء المؤلّف من الآيات ٤٠-٤٢: "... في ذلك اليوم عينه أنّ جميع أجناد الرّبّ خرجت من أرض مصر. هي ليلة تُحفظ للرّبّ لإخراجه لهم من أرض مصر. هذه الليلة هي للرّبّ". آية ليلة يجب أن تُحفظ؟ الليلة التي خرجوا فيها من مصر. خرجوا من مصر، ليس خلال نهار يوم الرّابع عشر، بل بعد أن انتهى ذلك اليوم - بعد أن غابت الشّمس - في الليلة التالية - في الخامس عشر من شهر أبيب! وتلك الليلة، في الخامس عشر من الشهر، هي الليلة التي يجب أن تُحفظ!

تكوّن الآيات التّالية، بدءًا من الآية ٤٣، مقطّعًا جديدًا، وتشير مجدّدًا إلى الفصح - اليوم الرّابع عشر من الشّهر.

لاحظ الآن، تثنية ١٦: ١. "إحفظ شهر أبيب واعمل فصحًا للرّبّ إلهك لأنّه في شهر أبيب أخرجك الرّبّ إلهك من مصر ليلاً". لاحظ ذلك. لم يخرجوا من مصر حتّى الليل. وهذه الليلة كانت الخامس عشر من الشّهر، لا الرّابع عشر. تريد المزيد من الإثبات؟

لاحظ الآن العدد ٣٣: ٣. "ارتحلوا من رعمسيس في الشّهر الأوّل في اليوم الخامس عشر من الشّهر الأوّل في غد الفصح خرج بنو إسرائيل بيد رفيعة أمام أعين جميع المصريين".

## إليك الإثبات باللغة المبسّطة.

يعتقد البعض أنّهم قد ذبحوا الحمل بين وقت الظهر ووقت غروب اليوم الرّابع عشر - حوالي السّاعة الثالثة من بعد الظّهر، قرابة نهاية النّهار؛ أكلوه في تلك الليلة - في الخامس عشر (يدّعون أنّ هذا هو الوقت الذي فيه تناولوا الفصح، والوقت الذي يجب علينا أن نحفظه اليوم)، من ثمّ خرجوا من مصر في نفس تلك الليلة. إنّما هذه النّظريّة لا تصمد، في ضوء كلّ هذه الكتابات، والتي ستلي في سفر الخروج ١٢.

لم يُسمح للإسرائيليين بترك منازلهم تلك الليلة، بعد أن تناولوا الحمل. ظلّوا في بيوتهم - في أرض كوشن - حتّى الفجر. ثمّ ذهبوا إلى جيرانهم المصريين، واقترضوا منهم ونهبوهم. كانوا هناك الملايين منهم. تطلّب إبلاغهم وقتًا طويلًا. تطلّب وقتًا طويلًا أن يقوموا بكلّ ذلك. لا يمكن أن يكونوا قد فعلوا ذلك بعد منتصف الليل، عندما استفاق فرعون، وخرجوا من مصر في نفس الليلة. كان الإسرائيليّون في بيوتهم في كوشن طوال الليل. الخروج ١٢: ١٠، يثبت

ذلك بعد أكثر. كان عليهم أن يحرقوا كل ما بقي من الحمل المشوي إلى الصّباح. هذا يبيّن أنّهم بقوا في منازلهم حتّى الصّباح.

لم يتركوا مصر إلا بعد انتهاء ذاك النّهار - بعد أن حلّ الليل مرّة ثانية، أثناء الجزء الليلي من اليوم الخامس عشر من الشّهر.

### في اليوم الرّابع عشر من الشّهر، وليس بعده

لنربط الآن نقطة أخرى مهمّة، ونتجّه إلى سفر العدد ٢٨: ١٦-١٧. "وفي الشّهر الأوّل في اليوم الرّابع عشر (وليس بعده) من الشّهر فصح للرّبّ. وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشّهر عيد. سبعة أيّام يؤكل فطير".

يقول سفر اللاويين ٢٣: ٥-٦ الأمر نفسه. لاحظ أن الفصح ليس في اليوم الخامس عشر من الشّهر بل في الرّابع عشر منه. "في" لا تعني بعد، بل هو زمن ماضٍ. ولاحظ أيضًا، العيد المذكور هنا، ليس في الرّابع عشر من الشّهر (مع أنّ الفصح دعي عيدًا في مكان آخر)، إنّما يوم العيد هو الخامس عشر من الشهر. تبدأ فترة السّبعة أيّام في اليوم الخامس عشر. اليوم الخامس عشر هو اليوم الأوّل من أيّام الفطير السّبعة.

بما أنّ الخمير كان يُرفع من البيوت خلال اليوم الرّابع عشر، حسب هذا اليوم واحدًا من أيّام عيد الفطير في توقيت العهد الجديد. إنّما بذلك يكون عدد أيّام الفطير ثمانية. دُعيت كلّ فترة الثمانية أيّام في العهد الجديد أحيانًا، تحت إسم "الفصح".

إنّما فترة السّبعة أيّام تبدأ في اليوم الخامس عشر من الشّهر، بعد انتهاء اليوم الرّابع عشر، أو الفصح.

اليوم الرّابع عشر هو يوم الفصح. إنّهُ اليوم الأوّل من احتفالات الله. ليس هو يوم العيد المذكور هنا. العيد هو في اليوم الخامس عشر. ليتوضّح هذا التمييز في ذهننا. في اليوم الخامس عشر هو العيد - في اليوم الرّابع عشر هو الفصح. يبدأ يوم العيد هذا بعد انتهاء الفصح.

الآن، في ظلّ هذه الحقائق، لنعود إلى سفر الخروج ١٢. لاحظ بداية الآية ١٤. "ويكون هذا اليوم تذكّارًا فتعيّدونه عيدًا للرّبّ. في أجيالكم تعيّدونه فريضة أبدية. سبعة أيّام تأكلون فطيرًا... ويكون لكم في اليوم الأوّل محفل مقدّس".

أيّ يوم قد أقيم تذكّارًا - لا طيفًا، بل تذكّارًا، مجمّعًا مقدّسًا، للأبد؟ لاحظ، إنّهُ اليوم الذي هو العيد - "فتعيّدونه عيدًا للرّبّ". إنّهُ اليوم الذي هو يوم العيد - اليوم الخامس عشر من أبيب، لا اليوم الرّابع عشر - ليس الفصح!

هذا اليوم هو يوم العيد - تذكّارًا، ليُحفظ سبتًا، مجمّعًا مقدّسًا إلى الأبد! يتضمّن ذلك سبعة أيّام، وقد أظهرنا أنّ فترة السّبعة أيّام تبدأ في اليوم الخامس عشر، بعد مرور عيد الفصح. في اليوم الرّابع عشر يكون الفصح، أمّا في اليوم الخامس عشر، فهو العيد - سبعة أيّام.

لطالما اعتقد كثيرون أنّ اليوم المتناول هنا والمفروض علينا إلى الأبد، هو الفصح، أو اليوم الرّابع عشر. إنّما هذا ليس الوضع - إنّهُ اليوم الخامس عشر.

إنّ هذا اليوم - الخامس عشر - قد أنشئ مجمّعًا مقدّسًا. أنظر في المعجم. "مجمع" هو اجتماع أناس، فُرِض وجودهم من قبل قوّة وسلطة. "مجمع مقدّس" هو اجتماع ديني، من أجل العبادة. السّبب الأسبوعي هو مجمع مقدّس. كذلك هو الخامس عشر من أبيب. حضورنا مفروض، تحت قوّة الله وسلطانه. إنّما لنتابع.

لاحظ الآن، آية ١٦: "ويكون لكم في اليوم الأوّل (من السّبعة أيّام، الخامس عشر من أبيب) محفل مقدّس، وفي اليوم السّابع (الواحد والعشرون من أبيب) محفل مقدّس... وتحفظون هذا اليوم لأنّي في هذا اليوم عينه (الخامس عشر من أبيب) أخرجت أجنادكم من أرض مصر. فتحفظون هذا اليوم (الخامس عشر وليس الرّابع عشر) في أجيالكم فريضة أبدية" (الخروج ١٢: ١٦-١٧).

هذه هي! قبل قانون موسى الإحتفالي! اليوم الذي أنشئ سبتًا، أو مجمّعًا مقدّسًا للأبد، هو يوم العيد، اليوم نفسه الذي فيه خرجوا من مصر، وقد خرجوا في الخامس عشر من الشّهر، وليس في الرّابع عشر منه (العدد ٣: ٣٣).

هذا اليوم هو ذكرى، لا طيف الصّليب. ذكرى الخلاص من مصر، التي تصوّر لنا الخلاص من الخطيئة!

لنبق في ذكرانا الحقيقة العظيمة أنّنا لا نتوقّف عندما تُغفر لنا خطايانا بدم المسيح (المصوّر باليوم الرّابع عشر)، ونبقى في الخطيئة، بل نبتعد عنها! لماذا علينا أن نحفظ اليوم الرّابع عشر، الذي يصوّر غفران الخطايا الماضية، من ثمّ نرفض أن نستمرّ في عيد الفطير، الذي يصوّر الخروج من الخطيئة - سبعة أيّام من الفطير ترمز وتصورّ الإبتعاد الكلّي عن الخطيئة، أو بكلام آخر، حفظ الوصايا العشر؟

## لم يُبطل مع العهد القديم

تأمل أنّ أيام عيد الفطير هي فترة زمنيّة، تملك سبتان مقدّسان. وهذه الفترة قد أنشئت لتُحفظ للأبد - عندما كان الإسرائيليّون لا يزالون في مصر - قبل أن تعطى أو تُكتب كلمة واحدة من قانون موسى الإحتفالي - حتّى قبل أن يقترح الله العهد القديم!

لا يستطيعون أن يلغوا ما لم يقّمه أو يؤسّسه قانون موسى أو العهد القديم! وفي ترجمة فانتون، نجد الآية ١٧ تقول هكذا: "...وبذلك احفظوا هذه الفترة الزمنيّة كعهد أبديّ". كلّ الفترة ضمناً.

يجب على هذا وحده أن يثبت أن الأيام المقدّسة - وأيام الفطير السبعة - هي ملزمة اليوم، وإلى الأبد!

الآن، إن كانت هذه النصوص تتطبّق على اليوم الخامس عشر من الشّهر، لا على اليوم الرابع عشر منه، كما هي حتمًا، وقد أثبتنا ذلك هنا بوضوح تامّ، فهل أنّ الفصح هو للأبد؟ بالطبع هو كذلك! إنّما هذه النصوص في الأعلى تعود إلى العيد، وليس إلى الفصح (العبور). في المقطع الأوّل من سفر الخروج ١٢: ٢١، يحكي عن الفصح، وفي الآية ٢٤ يؤسّسه للأبد!

## الهدف من الإحتفال

إنّما لتتعلّم المعنى الكامل لهذا. لماذا فرض الله أيام الأعياد هذه؟ ما كان هدفه العظيم منها؟ أتجه الآن إلى الخروج ١٣، آية ٣: "وقال موسى للشّعب اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر". كان هذا، الخامس عشر من أبيب. آية ٦: "سبعة أيام تأكل فطيرًا وفي اليوم السابع عيد للرّب... من أجل ما صنع إليّ الرّب" - (تذكّار) - "ويكون لك علامة" - أي يكون له معنى مستقبلي أيضًا - "يكون لك علامة على يدك وتذكّارًا بين عينيك" - ما يتعلّق بالعمل والإرادة - لماذا؟ - "لتكن شريعة الله في فمك... فتحفظ هذه الفريضة".

هل تستطيع أن ترى المعنى الرّائع؟ هل تدرك الأهميّة لكلّ هذا؟ هل ترى هدف الله؟ يصوّر الفصح موت المسيح فقط، من أجل غفران الخطايا السّالفة (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ٣: ٢٥). تقبل دمه لا يغفر الخطايا التي قد نرتكبها لاحقًا؛ لا يعطي إذن للإستمرار في الخطيئة. لذا، عند قبولنا إيّاه، تُغفر خطايانا التي ارتكبتها حتّى ذلك الوقت فقط - الخطايا السّالفة.

إنّما هل علينا أن نتوقّف عند ذلك مع غفراننا للخطايا الماضية فقط؟ نحن لم نزل كائنات جسديّة. سوف نعاني بعد من الإغراءات. فقد أبقتنا الخطيّة في مخالبتها – قد كنّا خدّامًا لها – بسلطتها. ونحن نقف عاجزين عن التحرّر منها! قد كنّا عبيدًا للخطيّة. لنفهم الصّورة – المعنى.

## التخلّي عن الخطيّة كليًا

إلى أيّ حدّ يجب علينا الإبتعاد عن الخطيّة؟ ليس جزئيًا، إنّما كليًا! وكما أنّ الخمير هو نوع خطيّة (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٥: ٨) – الخمير يرفع، وهكذا الخطيّة – وكما أنّ الرّمق ٧ هو عدد الله الذي يرمز إلى الكمال، يجب علينا أن نلحق الفصح بسبعة أيّام فطير!

الصّورة – المعنى – الرّمز، لا يكتمل مع الفصح فقط. يصوّر الفصح قبول دم المسيح لمغفرة الخطايا السّالفة. إنّهُ يصوّر المسيح المصلوب – الميت.

هل ندع المسيح متدلّ رمزيًا على الصّليب؟ تصوّر لنا أيّام الفطير السّبعة التي تلي الفصح، إبعاد الخطيّة بشكل كامل، وحفظ الوصايا – بعد مغفرة الخطايا الماضية.

إنّها تصوّر حياة وعمل المسيح القائم من الأموات – الذي صعد إلى عرش الله حيث هو يعمل الآن نيابة عنّا بصفته رئيس كهنتنا، يطهّرنا من الخطيّة – يخأصنا تمامًا من سلطتها!

حفظ الفصح وحده، ومن ثمّ عدم الإلتزام بحفظ أيّام الفطير السّبعة، يعني رمزيًا، قبول دم المسيح ومن ثمّ الإستمرار بالخطيّة – القول خطأ أنّ القانون قد أبطل، وأنّنا تحت النّعمة وحدها، أي السّماح للإستمرار بالخطيّة!

تصوّر أيّام عيد الفطير السّبعة، حفظ الوصايا، التي هي طريقة أخرى لوضع الخطيّة جانبًا.

كنيسة الله الحقيقيّة هي أن يكون لها أيّام الأعياد هذه، التي أولها هي تذكّار يصوّر الخلاص من الخطيّة، في يدينا اليمنى وعلى جبيننا، كعلامة الله، من أجل أن نحفظ وصاياه. وبما أنّ الجبين هو مقرّ الفكر، ويرمز إلى القبول، واليد اليمنى ترمز إلى العمل، لدينا هذه العلامة من الله بقبولنا هذه الحقيقة عن الأيّام المقدّسة وأيّام الفطير، وبالإمتناع عن العمل في هذه الأيّام المقدّسة! ليس فقط اليوم السّبت الأسبوعي هو علامة الله (الخروج ٣١: ١٢-١٧) إنّما كذلك السّبوت السنويّة هي علامات أيضًا!

لاحظ كيف تصوّر هذه الوصيّة خطّة الخلاص بشكل رائع. أتذكّر مرّة في أحد الأعوام، خلال آخر هذه السّبوت، الواحد والعشرين من أبيب، ذكرت امرأة أنّها وجدت نصف قطعة من خبز الخمير وراء بعض الأغراض في بيتها، خلال أيّام الفطير. بالطبع فقد أخرجتها من البيت على الفور.

قالت أخرى أنّها وجدت علبة نصف كاملة من مسحوق الخبز (باكينغ باودر)، لم تكن تعلم بوجودها. وجدت أخرى قطعة خبز وبعض الخمير. كلّ هذه النّسوة قد أخرجن الخمير لحظة اكتشافها.

كم هي حقيقة هذه الصّورة في حياتنا! كم مرّة نكتشف، بعد اعتقادنا أنّنا أبعدنا الخطيئة عنّا، خطايا أو عادات لم نكن نعرف أنّنا نملكها – أو اعتقدنا أنّنا تغلّبنا عليها؟ يجب التغلّب عليها وإبعادها عنّا لحظة اكتشافها.

### الصّورة المثاليّة

لكن لنرى الصّورة الرّائعة في أبعد من ذلك. بدأ أبناء إسرائيل بالخروج من مصر ليل الخامس عشر من أبيب، كما يجب أن نبدأ طوعاً وبارادتنا، الخروج من الخطيئة لحظة قبولنا دم المسيح. بدأوا الخروج بقوّتهم – ويجب أن نقوم بالمثل بأنفسنا.

لكنّهم لم يبتعدوا كثيراً حتّى لحق بهم فرعون (الخروج ١٤: ٥-٧). إن كانت مصر هي نوع خطيئة، فرعون يصوّر بالطبع إبليس؛ جيش مصر، شياطين إبليس.

عندما كان إسرائيل في مصر، كانوا عبيداً لفرعون، لا حول ولا قوّة لهم تحت أمرة مراقبين – تماماً كما الخاطئ هو تحت سلطة إبليس. لكن عندما أخذ إسرائيل دم الحمل، تصرّف الله، وبنتيجة ذلك، حرّر فرعون إسرائيل. عندما نقبل دم المسيح، يتصرّف الله، وينبغي على إبليس أن يحرّرنا.

وخرج الإسرائيليون بيد رفيعة (العدد ٣٣: ٣) بغبطة وابتهاج، لتحريرهم من العبوديّة، هكذا يبدأ المسيحي المتجدّد حياته المسيحيّة – في غيوم الفرح والسّرور. لكن ماذا يحصل؟

يلاحق إبليس والخطيئة ابن الله المتجدّد على الفور – ويجد المسيحي الجديد والقليل التّجربة، نفسه في أعماق العزيمة المثبطة والإغراءات للتخلّي والإستسلام.

لاحظ الخروج ١٤، بدءًا من آية ١٠ – ما أن رأى الإسرائيليين هذا الجيش العظيم في ملاحظتهم، فقدوا شجاعتهم. واعتلاهم الخوف. بدأوا يتذمرون ويشتكون. رأوا أنه من المستحيل أن يهربوا من فرعون وجيشه، لأنه كان أقوى منهم بكثير. وكانوا ضعفاء وعاجزين. وهكذا الأمر معنا.

## قوتنا لا تكفي

إنما لاحظ الرسالة الموجّهة إليهم من الله من خلال موسى: "لا تخافوا. قفوا وانظروا خلاص الرب... فإنه كما رأيتم المصريين اليوم لا تعودون ترونهم أيضًا إلى الأبد!" ما أروع ذلك.

لأننا عاجزون، يقول لنا أن نقف وننظر خلاص الرب. هو سيحارب من أجلنا. لا نستطيع نحن أن نتغلب على إبليس والخطيئة، إنما هو يستطيع ذلك. إنه المسيح القائم من الأموات – كهنتنا – الذي سيظهرنا – يقدّسنا – يخلصنا – الذي قال أنه لن يتركنا ولن يتخلى عنا!

لا نستطيع حفظ الوصايا بقوتنا وطاقتنا الخاصة. إنما يستطيع المسيح فينا أن يحفظها! يجب أن نتكل عليه بالإيمان.

لاحظ آية ١٩. الملاك الذي كان يدلّهم من قبل على الطريق، يمشي الآن وراءهم، واضعًا نفسه بينهم وبين أعدائهم، ليحميهم. ثم شقّ الله مياه البحر الأحمر. "والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم" (آية ٢٢). في سفر إشعياء ٥٥: ١ وإنجيل يوحنا ٧: ٣٧-٣٩، الماء هو رمز الروح القدس.

مياه الله الحيّة هي جدار بالنسبة لنا، عن يميننا وعن يسارنا، تقودنا في الطريق الصحيح، صانعة الدرب، وتحمينا فيها. لكن عندما زعم فرعون وجيشه اللحاق بإسرائيل على هذه الدرب الإلهية، غمرتهم هذه المياه ذاتها كليًا، كما يرفع عنا الروح القدس خطايانا ويغمرها، ولم يراهم الإسرائيليون بعد ذلك! يا لهذه الصورة الرائعة!

## لم يكن من تضحيات في الأصل

وهكذا نرى عيد الفطير كما وعيد الفصح قد وُضعوا وعُيّنوا للأبد، قبل العهد القديم. لنتمسك بذلك. يخبرنا خصومنا أنها في قانون موسى. نردّ عليهم ونقول أنها وجدت قبل قانون موسى واستمرت إلى العهد الجديد، وهي إذا ملزمة اليوم.

لاحظ بالأخص أنه لم يكن في الأصل من تضحيات – لا وصايا لتناول اللحم والشرب – في تلك الأيام. أنظر سفر إرميا ٧: ٢٢-٢٣. لم تنشأ هذه الأيام لهدف التضحيات كما يعتقد

البعض خطأً. هذه الأيام المقدّسة هي تذكّار، وقد دُعيت كذلك مرّتين ببساطة. أين نجد هكذا لغة بسيطة تدعو السّبب تذكّاراً؟ (راجع أيضاً سفر اللاويين ٢٣: ٢٤).

وُجد السّبب أيضاً قبل قانون موسى. فقد جُعِل مقدّساً للرّبّ قبل أن أُعطي قانون موسى.

عندما جاء قانون موسى، مع توصيات التضحية وتقديمات اللحم والشرب، وضعت هذه التضحيات وتقديمات اللحم والشرب مؤقتاً – حتى مجيء المسيح – حتى يقام بعضها يومياً والبعض الآخر في السّبب الاسبوعي، والبعض الآخر في الأوّل من كلّ شهر والبعض الآخر في كلّ يوم من الأيام السنويّة المقدّسة.

إنّما سجّل هذا الواقع جيّداً! حيث نجد هذه الذّبائح وتقديمات اللحم والمشروب قائمة في الأيام المقدّسة، نجدها أيضاً في السّبب الاسبوعيّة. نفس الفصول في قانون موسى التي أضافتها إلى الأيام السنويّة، تضيفها أيضاً إلى الأيام الاسبوعيّة.

الجدال الذي يقول أنّ هذه الذّبائح التي تُقام في تلك الأيام تُبطلها، ينطبق بشكل متساو على السّبب! إن أبطل هذا الجدل الواحد، فهو يبطل الآخر. يجادل مبشري يوم الأحد أنّ هذه الذّبائح قد أبطلت يوم السّبب. نحن ننكر ذلك – لماذا؟ لقد وُجد السّبب قبل أن تضاف عليه هذه الذّبائح. والأمر صحيح أيضاً بالنسبة للأيام المقدّسة! هي بدأت أيضاً قبل قانون موسى الشعائري!

### ذّبائح السّبب الاسبوعي

لنلاحظ سفر العدد ٢٨ و ٢٩: أوّلاً، تقديمات المحرقة يوم بعد يوم، ذبيحة "الصّباح والمساء". ثانياً، آيات ٩-١٠، تقديمات المحرقة وسكيبها كلّ سبت. ثالثاً، آيات ١١-١٥، رؤوس الشهور. ثمّ، آية ١٦، إلى آخر الفصل ٢٩، الأيام السنويّة.

نعلم الآن، أنّ تقديمات المحرقة والسكيب، بالنّار، كانت نموذجيّة وقد أبطلت. لكن هل قد أبطلت السبّعة أيام الاسبوع؟ هل أبطل السّبب الاسبوعي؟ هل أبطل أوّل يوم من كلّ شهر؟ ليس بنظر الله. إذا لم تُبطل كذلك أيام الله المقدّسة السنويّة!

كانت الذّبائح النموذجيّة، جاءت مع قانون موسى وذهبت معه. إنّما الأيام التي كانت تُقام فيها لم تكن نموذجيّة، لم تأت مع قانون موسى ولم تذهب معه.

هذه الأيام هي التزام للأبد! كما أنّ السّبب هو تذكّار، كذلك هي الأيام المقدّسة!

### وصيّة في العهد الجديد

والآن، نوّد أن نريكم وصيّة من العهد الجديد – أكثر بساطة وأكثر مباشرة من أيّ وصيّة نجدها للسّبب الاسبوعي – لحفظ هذه الأيام السنويّة!

أنظر بعد سفر العدد ٢٨: ١٦-١٧: "وفي الشهر الأوّل في اليوم الرابع عشر من الشهر فصح للرّب. وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر عيد. سبعة أيام يؤكل فطير".

هذا العيد لم يكن الرابع عشر، بل الخامس عشر. كان الفصح، عندما ذبح الحمل؛ كان ذلك في الرابع عشر من الشهر. في فترة النهار من اليوم الرابع عشر، كانت التّحضيرات للعيد (إنجيل متى ٢٧: ٦٢؛ إنجيل مرقس ١٥: ٤٢؛ إنجيل لوقا ٢٣: ٥٤؛ إنجيل يوحنا ١٩: ١٤). لاحظ، احتفل الإسرائيليون في زمن يسوع بالفصح، بعد يوم من اليوم الصّحيح، بحسب تقاليد الشيوخ (إنجيل يوحنا ١٨: ٢٨).

لنترسّخ هذه النّقطة في ذهننا تمامًا، لأنّه لو كان ذلك حقيقيًا، فنحن إذاً لا نزال ملزمين بكلّ تلك الأيام، بسلطة العهد الجديد، كما وبسلطة العهد القديم!

لاحظ إنجيل متى ٢٦: ٥. قال رؤساء الكهنة والكتبة الذين تأمروا لقتل يسوع: "ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب". فقد أسرعوا حتّى يستطيعوا أن يمسكوه ويقتلوه قبل العيد بيوم، أو في اليوم الرابع عشر من أبيب (نيسان).

يقول مرقس ١٤: ٢ الأمر نفسه. الآن لنثبت أن يوم العيد كان بعد يوم عيد الفصح، وأنّه كان يوم سبت عظيم – اليوم الذي جاء بعد صلب المسيح. لاحظ يوحنا ١٣: ٢٩: "لأنّ قوماً إذ كان الصّندوق مع يهوذا ظنّوا أنّ يسوع قال له اشتر ما تحتاج إليه للعيد". هذا يثبت فعلاً أنّ العيد كان في اليوم التّالي – اليوم الخامس عشر من أبيب (نيسان)، كما تؤكّده كلّ هذه الكتابات المقدّسة. لمعلومات إضافيّة عن هذا الموضوع الحيويّ، أكتب لطلب الكتيّب بعنوان "لم تكن القيامة يوم الأحد".

لنتفحص جيّدًا الآن رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٥: ٧-٨. فقد طبّقت الكنائس ذلك على الفصح. لاحظ أنّه لا يذكر ولا ينطبق على الفصح بتاتًا. لندرس ذلك عن طيب خاطر وبتقوى لنرى ما يقول:

"لأنّ فصحًا أيضًا المسيح قد ذُبح لأجلنا. إذاً لنعيّد". لاحظ ذلك. لأنّ المسيح، فصحنًا، قد ذُبح، وتحت شريعة العهد الجديد – لأنّ المسيح قد مات – لنعيّد، ماذا؟ لاحظ ذلك! ليس الفصح الذي كان في اليوم الرابع عشر من أبيب (نيسان) – إنّما لنعيّد – العيد الذي كان في اليوم الخامس عشر! اليوم السّبت العظيم الذي ذكره يوحنا ١٩: ٣١! اليوم المقدّس السنوي. وبمعنى أوسع، تضمّن العيد كلّ أيام الفطير السّبعة، بما فيها اليوم المقدّس الثّاني، السّبت، في ٢١ أبيب (نيسان)! لا نستطيع أن نتهرّب من هذا الواقع، إن كنّا نستسلم لله ولكلمته! ها هي باللّغة السّهلة في العهد الجديد! لأنّ المسيح قد صلب، إذاً لنعيّد! كان اليوم الرابع عشر من الشهر الفصح، لكن في اليوم الخامس عشر منه هو العيد! لا نطبّق بعد هذا على الفصح، لأنّه يقول "لنعيّد".

## أيام الفطير يحفظها بولس وكنيسة العهد الجديد

لقد دون بإخلاص، في العهد الجديد، أنّ الكنيسة كانت تحفظ تلك الأيام، خلال الفترة التي يغطيها تاريخها.

في أعمال الرّسل ٢٠: ٦: "وأما نحن فسافرنا في البحر بعد أيام الفطير من فيليبي". من الواضح أنّ بولس ورفاقه قد حفظوا أيام الفطير في فيليبي. وإلا لما كان الرّوح القدس قد أوحى بهذه الكلمات.

لاحظ أيضًا في أعمال الرّسل ١٢: ٣-٤: "وكانت أيام الفطير". لماذا هذا، إن كانت تلك الأيام لم توجد بعد في نظر الله؟

لاحظ، ليس من يقول هذا هو شخص يجهل ما قد أبطل. إنّه الله القدير هو الذي يقول ذلك بواسطة إحياء الرّوح القدس. كان هذا بعد الصّلب بأعوام. كانت أيام الفطير لا تزال موجودة، وإلا لما كان الرّوح القدس قد أوحى "وكانت أيام الفطير".

الفصل الثّاني

## ما يجب أن تعرفه حول العنصرة

هل هذا هو "يوم الخلاص" الوحيد؟ تعلّم معظم الكنائس أنّ الذي يموت وهو "غير منقذ" أو الذي "لم يتمّ إنقاذه" قبل مجيء المسيح الثّاني، لن يكون له الخلاص أبدًا.

هم يفترضون أنّه يوجد مسابقة متقدّمة، بين المسيح وإبليس. يعتقدون أنّ المسيح جاء ليخلّص العالم، بواسطة كلّ هذه الكنائس، التي من خلالها يحاول بشكل يائس أن "يخلّص العالم".

من النّاحية الأخرى، يقوم إبليس الذّكي المخادع بكلّ ما بوسعه لمنع النّاس من أن "ينقذوا". ويبدو أنّهم يعتقدون أنّ هناك مهلة زمنيّة معيّنة للمسابقة.

نحن الآن قريبين من زمن المجيء الثّاني للمسيح، إنّما عندما يعود المسيح إلى الأرض شخصيًا، سيجد نفسه لا حول له ولا قوّة – غير قادر نهائيًا على إنقاذ العالم بسبب مخالاب إبليس – لأنّ حينها "سيكون قد فات الأوان". "سوق تكون فترة التّجربة قد انتهت"، كما تعبّر عنه إحدى الطّوائف.

يقدم هذا التّعليم الوثني إبليس، على أنّه أقوى بكثير من الله.

**ويكشف الجواب**

تأسّست كنيسة الله للعهد الجديد يوم أحد. بدأت يوم سبت سنويّ يدعى "العنصرة" أو "عيد البواكير". ويدعى أيضًا "عيد الأسابيع".

استمرت كنيسة العهد الجديد، سنة بعد سنة، بحفظ هذا السبت السنوي، العنصرة، كما سنظهر. وأعطى الله هذا العيد لشعبه ليكشف لهم وليبقيهم على علم دائم، أن هذا الإعفاء ليس إلا الأول، "حصاد الروح" التمهيدي.

كما قد شرحنا، هدف الله في إعطاء كنيسته أيامه المقدسة السنوية، كان ليبقي أولاده بإدراك مستمر عن خطة الله العظيم.

ليتم ذلك، اتخذ الله حصاد المواسم السنوي المادي في إسرائيل القديمة، كصورة للحصاد الروحاني للأرواح.

هناك حصادين سنويين في الأرض المقدسة. في البدء هناك حصاد الربيع. يأتي ثانيًا، حصاد الخريف. هدف الله أن تمثل أيامه المقدسة لكنيسته، باستمرار سنة بعد سنة، الواقع أن الذين يدعوه هو بنفسه فقط خلال هذا العهد، يستطيعون أن يصبحوا أولاده المولودين الآن! مجرد البواكير للحصاد الروحي العظيم!

### ترديد الحزمة

إنما دعونا نكمل المقطع المركزي الذي يلخص كل الأيام المقدسة – اللاويين ٢٣.

نجد هنا كل أعياد الله المعلنة دعوة مقدسة في الفصل الواحد. هناك أولاً يوم الدعوة الأسبوعي، السبت، اليوم السابع من الأسبوع. ثم، بدءًا من آية ٤، تلي قائمة للأعياد السنوية، التي هي أيضًا محافل مقدسة، "التي تنادون بها في أوقاتها".

أولها هو عيد الفصح، تليه أيام الفطير مع السبتين السنويين. بدءًا من آية ٩، نجد التعليمات لترداد الحزمة.

لم يكن مسموح للإسرائيليين أن يحصدوا أيًا من الحنطة المبكرة، حتى هذا اليوم (آية ١٤). ثم في اليوم الذي يلي السبت الأسبوعي، في حفل مهيب من الكهنة اللاويين (الطقوس كانت مجرد بدائل، لذا فهي لا تُمارس اليوم)، كانت تُقطع أول رزمة حنطة ويؤتى بها إلى الكاهن. فيلوح بها الكاهن أمام الله الأبدي حتى يقبلها عنهم.

هذا يصور المسيح القائم من الأموات وهو يصعد إلى السموات، من أجل أن يقبله أبوه بصفته أول إنسان يولد فعلاً من الله – باكورة أول حصاد الأرواح! عند مقارنة إنجيل يوحنا ٢٠: ١٧ مع إنجيل متى ٢٨: ٩، ستري أن المسيح قدم نفسه أمام الأب عند الصباح، بعد قيامته من الموت في مساء اليوم السابق (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٠، ٢٣؛ رسالة بولس إلى أهل رومية ٨: ٢٩؛ رسالة بولس إلى أهل كولوسي ١: ١٥، ١٨). تتمة ترديد الحزمة هذه، حدثت فعليًا يوم الأحد، اليوم الذي بعد السبت خلال أيام الفطير.

## كيف نتصوّر عيد العنصرة

بعد ذلك تأتي العنصرة. كلمة "بنتاكوست" (العنصرة بالإنكليزية) هي كلمة يونانية، استخدمت في العهد الجديد، لكن ليس في العهد القديم. وهي تعني "اليوم) الخمسون". يدعى هذا العيد في العهد القديم، "عيد الباكورة" و"عيد أسابيع".

لاحظ التعليمات البسيطة في اللاويين ٢٣: ١٥: "ثمّ تحسبون لكم من (أو بدءاً من) غد السبت من يوم إتيانكم بحزمة التّريديد سبعة أيّام تكون كاملة. إلى غد السبت السّابع تحسبون خمسين يوماً". واليوم الخمسون هذا هو يوم العنصرة!

"وتنادون في ذلك اليوم عينه محفلاً مقدّساً يكون لكم. عملاً ما من الشّغل لا تعملوا. فريضة دهرية في جميع مساكنكم في أجيالكم". (آية ٢١).

كلّ الأيّام المقدّسة أو الأعياد الأخرى تأتي في أيّام محدّدة أو أشهر محدّدة. إنّما هذا السّبت السنوي الواحد، يجب أن يأتي بطريقة حسابية. الأمر بسيط وواضح.

إنّه من المهمّ جدّاً أن نحسب اليوم الصّحيح. هذا اليوم، وهذا اليوم فقط، قد جعل مقدّساً من قبل الخالق الأزلي. لنفترض أنّ الرّسل، في نفس الوقت الذي تأسّست فيه كنيسة الله، قاموا بالحساب الخطأ، "ولمّا حضر يوم الخمسين" (أعمال الرّسل ٢: ١)، عوض أن يكونوا مجتمعين في مكان واحد بنفس واحدة، كانوا على خلاف، والبعض حفظ اليوم الذي سبق، والبعض الآخر انتظر اليوم التّالي!

الفريسيّون، الذين صارت لهم السّيّطرة الكاملة على احتفالات اليهود الدّينية، بعد منتصف القرن الأوّل ميلادي، اعتقدوا (خطأً - أي بدءاً من نقطة الإنطلاق الخطأ) أنّ العدّ يبدأ من اليوم الذي يلي السّبت الأوّل السنوي.

إنّما، قبل ذلك الزّمن، كان كهنة عائلة بويتوس، الذين كانوا صدوقيّون، متسلّطين على الأمور التي تتعلّق بالاحتفالات في أورشليم. كانوا يبدأون العدّ دائماً من اليوم الذي يلي يوم السّبت الأسبوعي، الذي يقع عادة خلال أيّام الفطير أو مباشرة قبل اليوم الأوّل من أيّام الفطير. حُفظت هذه المعلومة التّاريخية لنا في الميشنا، الذي دُوّن عام ٢٠٠ ميلادي.

يقول البويتوسيّون: "قطع الرزّمة لا يتمّ في آخر يوم العيد (أوّل أيّام الفطير السّبعة)، إنّما فقط عند نهاية السّبت التّالي العادي" (ميناووث، ١٠، ٣).

انتقلت هذه الممارسة بين الكهنة من جيل إلى جيل. وكانت تستخدم طريقتهم في العدّ طالما كانوا هم يسيطرون على الهيكل وطقوسه. استمرّ السّامريّون والكارايت (طائفة يهودية يعود تاريخها إلى القرن الثّامن ميلادي) العدّ بدءاً من اليوم السّابع، السّبت الأسبوعي.

## في يوم أحد

إن نبدأ العدّ من يوم ترديد الحزمة، مع كون يوم الأحد هو اليوم الأوّل، سنتوصّل دائماً إلى يوم أحد آخر – لكن ليس إلى نفس اليوم من الشّهر. إنّه أمر يجب أن يتمّ "عدّه" كلّ عام. لا يمكن تحديد يوم العنصرة في تاريخ محدّد من الشّهر، لا في التّقويم العبري (أو الإنجيلي) ولا في التّقويم الرّوماني.

نقلًا بعد عن مشناه، وبالكلام عن الممارسة الصّحيحة التي كانت تتبع في أورشليم قبل سيطرة الفريسيين الكاملة، يقول البويتوسيون: " تقع العنصرة دائماً في اليوم الذي يأتي بعد السّبت" (شكيكه ٢، ٤).

هذا يجعل المعنى واضحاً جدًّا في آخر مقطع من سفر اللاويين ٢٣: ١٥، وأوّل آية ١٦: "... سبعة أسابيع تكون كاملة. إلى غد السّبت السّابع تحسبون خمسين".

## التثنية ١٦ : ٩

نجد تعليمة أخرى، وربّما تكون أبسط للبعض، لعدّ العنصرة في سفر التثنية ١٦ : ٩-١٠. "سبعة أيّام تحسب لك من ابتداء المنجل في الزّرع تبتدئ أن تحسب سبعة أسابيع. وتعمل عيد أسابيع للرّبّ (العنصرة)..."

أشير أيضاً إلى هذه الطّريقة في العدّ، في سفر العدد ٢٨ : ٢٦: "وفي يوم الباكورة (العنصرة) حين تقربون تقدمة جديدة للرّبّ في أسابيعكم يكون لكم محفل مقدّس. عملاً ما من الشّغل لا تعملوا".

لأنّه يتمّ عدّ سبعة أسابيع، يُعرف عيد العنصرة أيضاً "بعيد أسابيع" (التثنية ١٦ : ١٠).

## معنى العنصرة

ترمز العنصرة إلى ذبيحة المسيح لمغفرة خطايانا، وأيّام الفطير إلى إبعاد الخطيّة عنّا. تصوّر العنصرة الجزء الأوّل من الحصاد الرّوحي – دعوة الكنيسة – المدعوّون – التي لشريعة العهد الجديد، بدأت يوم أحد – العنصرة، ١٧ حزيران عام ٣١ ميلادي. جاء الرّوح القدس في ذلك اليوم ليحلّ في الجسد، كما جاء في نبوءة يوثيل.

في اليوم الخمسين (يوم العنصرة) في العهد القديم، كان يؤتى برغيفين من "خبز ترديد" (اللاويين ٢٣ : ١٧، ٢٠) من مساكن الجماعة ويقدمون باكورة للرّبّ. كذلك جيء بكنيسة العهد الجديد إلى خارج العالم، باكورة خلاصه، كنتمّة لمعنى ترديد الرّغيفين.

نصبح كلّنا جزءاً من كنيسة العهد الجديد، إن نؤمن ونتحوّل. نصبح جزءاً ممّا يرمز إليه ترديد تلك الأرغفة.

وكما رُفعت الحزم إلى الأعلى ولوّحت، رمزًا لرحلة المسيح إلى السموات ورجوعه منها، كذلك رُفعت أرغفة التّرديد ولوّحت، رمزًا على أننا سنترك أيضًا هذه الأرض الصّلبة للحظة عندما سنصعد لملاقاته في الهواء (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ٤ : ١٦ - ١٧)، قبل أن نعود معه لنقف على جبل الزّيتون عندما يبدأ حكم الألفيّة (أعمال الرّسل ١ : ١١؛ زكريّا ١٤ : ٣-٤).

## الأغلبية ليسوا مدعوون الآن

لم يُبعد الله شعبه إسرائيل. لكنّه حجب نظرهم لفترة مؤقتة من الزّمن، حتّى يكون الخلاص للأمم من خلال سقوطهم، الذين من خلال المسيح قد تطعموا بشكل فرديّ، أو تمّ تبنيهم إلى عائلة إسرائيل (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ١١).

هذا هو التّدبير الإلهي عندما يدعو الله شعبًا باسمه، ليكونوا ملوكًا وكهنة يحكمون مع المسيح في الملكوت خلال الألف سنة (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥ : ١٠).

يعد الله "سأرجع بعد هذا" - بعد هذا التّدبير في أخذ رجال من الأمم شعبًا على اسمه. لماذا؟ "وأبني أيضًا خيمة داود السّاقطة وأبني (المسيح لا الرّجال) أيضًا ردمها وأقيمها ثانية".

لماذا؟ "لكي يطلب الباقون من النّاس الرّب". (أعمال الرّسل ١٥ : ١٤-١٧ - أدرس هذا ثانية!)

خلال كنيسة هذا العهد الحاضر، المنحدرين من يهوذا وإسرائيل القديمة، هم محجوبو النّظر. بعد هذا، سيعود المسيح، ومن ثمّ سيطلب الرّجال الباقون - إسرائيل والأمم المحجوبو النّظر - الرّب، عندما يُحتجز إبليس ويحكم المسيح كملك الملوك وربّ الأرباب!

سيجعل بواكير خلاصه خالدين، فيحكمون معه كملوك وكهنة في العالم الرّائع لبناء حضارة جديدة.

في هذه الأثناء، إسرائيل، لن تستطيع أن ترى إلى أن يكتمل عدد الأمم: وهكذا (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ١١ : ٢٦) سيخلص جميع إسرائيل حينها من الخطيئة؛ لأنّ المخلص، المسيح، سوف يأتي من صهيون! سيأتي بكلّ إسرائيل إلى التّوبة ويخلص من الخطيئة - كيف؟ لأنّ المسيح يحوّل الغير الألوهيّة من إسرائيل الفاني، من خلال مغفرة الخطايا.

الآن في هذا التّدبير، لم يؤمن إسرائيل، وخيمة داود قد هوت (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ١١ : ٣١-٣٢)، ويكون أنّه من خلال رحمة الأمم و"المختارين" القلائل في إسرائيل الذين اختيروا من هذا العهد، كملوك وكهنة مع المسيح، يمكن أن يتلقّوا هم أيضًا الرّحمة!

كم هي رائعة خطة الله للفداء، عندما نفهمها، كما هي مصوّرة في هذه الأيام المقدّسة السنويّة!

## الآن هو الحصاد الأوّل فقط

في رسالة يعقوب ١: ١٨ ورسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨: ٢٣، مثلاً، دُعي قديسو هذا التدبير بواكير خلاص الله. بدأ هذا التدبير الإلهي واختيار هؤلاء الناس ليحملوا اسمه، يوم عيد العنصرة. هذا العيد يصوّر هذا الحدث العظيم سنويًا – هذا التدبير "السري" العظيم – في خطة الله للفداء!

لاحظ أيضًا، أنّ هذه الأعياد، أيام الفطير والعنصرة، يقعون في بداية العام، والأحداث العظيمة التي تصوّر ها، تقع في بداية خطة الخلاص!

مجموعة الأيام المقدّسة التي تأتي في آخر السنّة، ترمز جميعها إلى الأحداث الهائلة في خطة الله للفداء، التي ستحدث في المستقبل، في نهاية التدبير الإلهي! تقع جميعها في الشهر السابع – وتتمتها ستقدّم الألفية السابعة منذ الخلق!

تعلّم كنائس هذا العالم اليوم أنّ مهمّة الكنيسة أن تخلص العالم. تعلّم أنّ كلّ من سيخلص، يتمّ خلاصه الآن، في التدبير الحالي. هي تعلّم أنّ "فترة التدريب تنتهي" عند مجيء المسيح أو قبله.

إن كان هذا صحيحًا، كم هو فاشل مخطّط الله! لقد تمّ خلاص القليل القليل فقط في هذا التدبير. ثلث كلّ الأحياء على الأرض اليوم، لم يسمعوا أبدًا حتّى بالإسم الذي به يمكن أن نخلص!

هل هم – معظم جميع الأحياء، مضلّين إلى الأبد لأنهم لم يسمعوا به أبدًا – مضلّون ومحكوم عليهم دون أن يكون لهم فرصة بالنجاة؟ يقول التعلّم الشائع أنّ الله قد أبعث شعبه إسرائيل، وهم هالكين ومضلّين إلى الأبد. لو أنّهم كانوا يحفظون الأيام المقدّسة السنويّة، الموصى بها أن تحفظ إلى الأبد - حفظوها بصدق بحسب كنيسة العهد الجديد كما دُونت في أعمال الرسل وفي تاريخ الكنيسة – لكانوا فهموا خطة الله الرائعة.

لا يتوجّب علينا أن نحول كلّ شخص في العالم في هذا العهد، إنّما أن نعلن الإنجيل. أيّ إنجيل؟ البشرى السارّة عن الملكوت – البشرى السارّة عن الألف سنة من إعادة كلّ شيء عندما يعود المسيح ليحكم بسلطان ومجد عظيم!

لنفهم هذا. خلال هذا الزمن، إسرائيل من جهته محبوب النظر – إنّما فقط حتّى تتمّة تدبير الأمم هذا. خلال هذا الوقت، الأقلّيّة من الأمم فقط – الصين، الهند وروسيا – قد سمعوا باسم المسيح.

يجب أن يبشّر بالبشرى السارّة عن الملكوت الآتي كشاهد. كثيرون قد تمّت دعوتهم خلال هذا الزمن، إنّما قليلون فقط قد اختيروا فعلاً، وأقلّ بعد بقوا صادقين حتّى النهاية.

سُجِّعَلون خالدين – الشَّعب الذي اختير على اسمه – وسيحكمون خلال الألف سنة من الملكوت على الأرض. من ثمَّ ينزع الحجاب عن أعين إسرائيل. فقد كانوا محجوبي النظر حتَّى نهاية زمن الأمم. استقبلت السَّموات يسوع حتَّى أزمنة إعادة كلِّ الأشياء هذه.

الذين تجمَّعوا، منذ يوم العنصرة في ١٧ حزيران من عام ٣١ ميلادي، هم البواكير فقط لخطة الله للفداء. إذًا، يختار هذا التدبير "البواكير" فقط، من الذين سيخلصون. وهم يجربون ويمتحنون للتأهل في مراكز ملوك وكهنة في الملكوت، لتطبيق بعد ذلك، خلاص العالم الحقيقي.

### عندما يعود المسيح

ثمَّ يكون أن يمده الله يده مرَّة ثانية ليستردَّ بقية شعبه – إسرائيل (إشعيا ١١ : ١١).

ثمَّ يكون أن " ... الرّب بالنار يأتي... لأنَّ الرّب بالنار يعاقب وبسيفه على كلِّ بشر... وأجعل فيهم آية وأرسل منهم ناجين (من الضربات) إلى الأمم... التي لم تسمع خبري ولا رأيت مجدي فيخبرون بمجدي بين الأمم" (إشعيا ٦٦ : ١٥-١٦، ١٩).

ثمَّ يكون أن "مياها حيّة تخرج من أورشليم"، والأمم التي لم تسمع قبلاً "يصعدون من سنة إلى سنة ليمجدوا للملك ربّ الجنود وليعيدوا عيد المظال" (زكريا ١٤ : ١٦).

ثمَّ يكون أن "تسير أمم كثيرة ويقولون هلمَّ نصعد إلى جبل الرّب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طريقه ونسلك في سبله لأنّه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرّب. فيقضي بين شعوب كثيرين يُنصف للأمم قويّة بعيدة فيطبعون سيوفهم سكاكًا... ولا يتعلمون الحرب في ما بعد... في ذلك اليوم يقول الرّب... يملك الرّب عليهم في جبل صهيون من الآن وإلى الأبد" (مicha ٤ : ٢-٧). هذا لا ينطبق على كنيسة الله الآن – بل على زمن ملكوته المجيد، بعد عودة المسيح. يا لها من خطة فداء رائعة!

أخطأ آدم. الكلّ أخطأوا. من آدم حتَّى الآن، نحن ننظر تاريخ إنسان من غير إله – من معانات بشريّة وفشل.

ولهذا، بحكمته العظيمة، سمح الله للرجال أن يثبتوا لأنفسهم كم هم خاطئون – كم هم عاجزون!

وأخيرًا سوف يكون علينا أن نتعلم الأمثلة، أنّه حين يتولّى الله نفسه فقط يكون خلاص الإنسان – بإرساله يسوع ليحكم بقضيب من حديد – يستطيع العالم أن يخلص حقًا! وهكذا، كلّ الذين يتمّ خلاصهم هم بواكير الخلاص، وسيكون لهم الشرف العظيم أن يكونوا مساعدي المسيح في عمل الملكوت الرائع للخلاص!

هذه هي خطة الله الحقيقيّة للفداء، كما نتعلمها من سفر التكوين حتَّى سفر الرؤيا! وكم هو متناقض مع التعليم الشائع! إنّما هي الخطة المصوّرة في أيام الله السنويّة المقدّسة. ولو استمرت

الكنائس في حفظ هذه الأيام المقدّسة، لما كانت فقدت الرؤيا لهذه الخطّة وأصبحت تحت خداع رجال الدّين المخادعين!

### كنيسة الله للعهد الجديد تحفظ العنصرة

تمامًا كما وجدنا أنّ كنيسة الله تستمرّ في حفظ أيّام الفطير وعيد الفصح، هكذا أيضًا استمرّت في حفظ العنصرة. إقرأ عن ذلك: رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦ : ٨؛ أعمال الرّسل ٢٠ : ١٦.

لو لم يجتمعوا في محفل مقدّس في عيد العنصرة الأوّل، بعد أن أبطل كلّ ما قد ألغي، لما كنّا قرأنا في كتابنا المقدّس، السّجل السّامي للفصل الثّاني من أعمال الرّسل.

"المحفل المقدّس" يعني اجتماع مقدّس للكنيسة، بدعوة من السّلطة المطلقة. كلمة محفل تعني اجتماع حيث يحضر الكلّ بأمر من السّلطة. السّبب هو محفل أسبوعي مقدّس. فإله يأمرنا لنجتمع مع بعضنا. كلّ يوم من هذه الأيام السنويّة المقدّسة هو محفل مقدّس. الكنيسة الأولى أطاعت. هل نحن نطيع؟

الفصل الثّالث

### تذكّار هتاف البوق

وكلم الرّب... قائلاً في الشّهر السّابع في أوّل الشّهر يكون لكم عطلة تذكّار هتاف البوق محفل مقدّس. عملاً ما من الشّغل لا تعملوا" (اللاويين ٢٣ : ٢٣-٢٥).

يُصوّر لنا هنا، الحدث المبارك التّالي في خطّة الله للفداء، عندما سيأتي المسيح للمرّة الثّانية، في الغيوم بهتاف، مع أصوات الملائكة ومع بوق الله (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ٤ : ١٤-١٧). فيكون "عند البوق الأخير. فإنّه سيبوق فيقام من الأموات عديمي فساد ونحن (كلّنا) نتغيّر" (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٥٢).

لو أنّ المسيح لا يعود ليقيم الأموات، فلن تكون لنا حياة أبدية أبدًا – إن لم يكن من قيامة "إذا الذين رقدوا في المسيح أيضًا هلكوا" (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ١٨).

يتدخّل المسيح بطريقة مباشرة في شؤون العالم عند سابع أو آخر بوق (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١ : ١٥-١٩). البوق هو رمز للحرب. هو يأتي في زمن حرب عالميّة – عندما تغضب الأمم! لحظة تتمة جمع البواكير (المصوورة في العنصرة) في آخر هذا العهد الحالي، يعيد المسيح بناء خيمة داود (أعمال الرّسل ١٥ : ١٦) – يعيد يده ثانية ليستردّ حمله الضّائع الذي فشل كهنة الكنائس في بحثهم عنه وإنقاذه خلال هذه الفترة (حزقيال ٣٤ : ١-١٤).

لاحظ متى يحدث هذا بالضبط! "ويكون في ذلك اليوم أنه يضرب ببوق عظيم فيأتي (إسرائيل) التائبون... ويمجدون للرب في الجبل المقدس في أورشليم" (إشعيا ٢٧: ١٣).

متى سيجتمع إسرائيل مجدداً؟ عند هتاف البوق – عند مجيء المسيح الثاني. لأن الكنائس قد نسيت تذكارات البوق، يعتقد الكثيرون أن عودة جزء من اليهود إلى الأرض المقدسة وبناء أمة تدعى إسرائيل الآن، هي تنمة هذه النبوءة!

سيكون تدخل المسيح المباشر في شؤون العالم، هو الحدث التالي في خطة الفداء.

وربما المجيء المجيد الثاني في العام الذي سيأتي فيه، سيكون في هذا اليوم من هتاف البوق – من يدري؟ ربما لا نستطيع أن نتأكد، لكن ألا يمكننا أن نعتبر هذا الاحتمال؟ حدث الصلابة يوم الفصح – في نفس اليوم بالذات! جاء الروح القدس وبدأ باختيار بواكير الفداء، في يوم العنصرة بالذات.

لو لم يحفظ الرسل المئة والعشرين هذا السبت السنوي – لو لم يجتمعوا هناك في محفل مقدس – هل كانوا تلقوا نعمة حضور الروح القدس ليسكن فيهم؟ لقد حذرنا يسوع مراراً لنبقى متيقظين، بما يتعلق بمجيئه الثاني! هل يعقل أننا إن لم نحفظ عيد تذكارات البوق كما كانت كنيسة الله في القرن الأول تحفظ العنصرة، لن نكون على استعداد للقائه؟ نحن لا نقول – لا نستطيع أن نقول، إنما نسأل السؤال. هل يعقل؟ لنستسلم بتواضع وعن طيب خاطر لنمشي بطاعة في النور.

عيد تذكارات البوق هو يوم فرح – وهو مقدس للرب كما هو السبت الأسبوعي (نحميا ٨: ٢، ٩-١٢).

## يوم الكفارة أو الصوم

لنقرأ بالتالي في سفر اللاويين ٢٣: ٢٦، ٢٧، ٣١-٣٢ – "وكلم الرب... قائلاً أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة. محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم (صوم)... عملاً ما لا تعملوا فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم. إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم. في تاسع الشهر عند المساء من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم". سر رائع! الإتحاد مع الله! يصبح الإنسان واحداً مع صانعه!

أيضاً، في الفصل السادس عشر من سفر اللاويين، آية ٢٩ و ٣١، حيث يُشرح رمز يوم الكفارة، نجد أنه قد صنع سبتاً مقدساً ليحفظ إلى الأبد. "ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل في وسطكم... سبت عطلة هو لكم وتذللون نفوسكم فريضة دهرية".

لاحظ أيضًا في اللاويين ٢٣: ٣٢، عبارة "من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم". كل من يحفظ السبب يستشهد بهذا المقطع ليظهر أن السبب يبدأ عند الغروب. إن كنا نعتقد ذلك، إذا لماذا لا نحفظ السبب الذي يتكلم عنه هذا المقطع بالذات – سبت يوم الكفارة العظيم، المفروض للأبد؟ هل نحن ثابتون عندما نستشهد باستمرار بهذا النصّ لنظهر متى يبدأ السبب، من ثم نرفض حفظ ذلك السبب المشار إليه؟

### المعنى يصوره عيد الكفارة

يصور عيد الكفارة حدثًا رائعًا وعظيمًا، سيتحقق بعد المجيء الثاني للمسيح، الذي يجهل عنه العالم بشكل كلي، لأنه فشل في رؤية المعنى الحقيقي لهذه السبوت السنوية المقدسة للرب. لقد فشل في حفظها كتذكير دائم لخطة العالم للفداء!

تظهر الرمزية في ما يتعلّق بأحداث يوم الكفارة، كما نعدت قبل الصلّب، في الفصل السادس عشر من سفر اللاويين.

الآية ٥ - "ومن جماعة بني إسرائيل يأخذ تيسين من المعز لذبيحة خطية وكبشًا واحدًا لمحرقة".

الآية ٦ - كفر رئيس الكهنة عن نفسه وعن بيته.

### الآية ٧ و ٨ - "ويأخذ تيسين ويوقفهما

أمام الربّ لدى باب خيمة الاجتماع. ويُلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للربّ وقرعة لعزازيل". (ملاحظة: في الترجمة العبرية "عزازيل" إنّما في الإنكليزية "سكيغوت"، أي "كباش الفداء").

لأنّ هذا لم يتمّ فهمه – بسبب وجود العديد من وجهات النظر والآراء والأفكار والتفسيرات لهذا الأمر، نقف هنا بصورة كافية لندخل في بعض التفاصيل. لندرس إذا بذهن منفتح، بغضّ النظر عن قناعاتنا الخاصة السابقة، من دون إحجاف، مثبتين كلّ الأشياء. نريد الحقيقة!

مفتاح الشرح الكامل يكمن في الإدراك الصحيح لمعنى عزازيل. لا ترد هذه الكلمة في أيّ مكان آخر من العهد القديم. يقول كتاب الشرح الشامل: "يعتقد سينسر، بعد آراء العبرانيين والمسيحيين القديمة، أنّ عزازيل هو اسم إبليس وكذلك روزين... كلمة كبش الفداء تعني الكبش الذي انتهى". يقول المجلّد الواحد للشرح: "كلمة كبش الفداء في الترجمة المصرّح بها للملك جيمس ليست ترجمة". إنّها مجرد تفسير المترجم للمعنى المفترض.

صحيح، الكلمة الإنكليزية (سكيغوت) لكباش الفداء، تعني الذي يتحمّل اللوم والذنب عن الآخرين. إنّما "سكيغوت" هي كلمة إنكليزية وليست ترجمة للكلمة العبرية عزازيل، وبالتالي

ليست الكلمة الموحى بها بالأصل. ويتابع المجلد الواحد للشرح: "نفهم عزازيل على أنه اسم أحد الشياطين الخبثاء".

## رموز للمسيح ولإبليس

كان هاذان التيسان بالطبع، رمزين. لاحظ أنه كان من الضروري أن يقرّر بالقرعة، أيّ تيس كان مؤهلاً أن يمثل المسيح، وأيّهما يمثل عزازيل. يقول البعض أنّ التيسان كانا مؤهّلاً. الكتابات المقدّسة لا تقول ذلك. لنفترض ذلك. "القرعة" هي نداء احتفالي إلى الله لأخذ القرار في مسألة مربية.

لاحظ، كان الرّجال غير قادرين أن يقرّروا أيّ تيس كان مؤهّل ليمثّل المسيح. تطلّب هذا نداء الله من أجل الوصول إلى القرار! "قرعة للرّبّ وقرعة لعزازيل". إذا كانت قرعة للرّبّ – هذا التيس ممثّل المسيح – إنّما القرعة الثانية لم تكن للرّبّ، ولم تكن تمثّل المسيح، بل عزازيل – إبليس! من الطّبيعي جدّاً أن توحى هذه الكلمات إلى أنّ عزازيل هو اسم شخص يتناقض مع الله الأزلي! لاحظ التناقض – قرعة للرّبّ وقرعة لعزازيل.

التيس الذي اختاره الله بواسطة القرعة ليمثّل المسيح قد ذبح – كما المسيح، فالرموز إليه قد ذبح. لكن التيس الآخر الذي اختاره الله ليمثّل عزازيل لم يُذبح، إنّما انقاد وهو حيّاً إلى البريّة المقفرة. لم يكن التيس القائم من الموت الذي يرمز إلى المسيح القائم من الأموات، لأنّه لم يمت أبداً. لا يمكن للبريّة المقفرة التي اقتيد إليها التيس، أن ترمز إلى السّموات، كما سنبين، حيث ذهب المسيح. ليست السّموات مقفرة وليست هي برّية.

بعد أن عيّن الله أيّ تيس يمثّل المسيح وأيّ تيس يمثّل عزازيل، ذبح رئيس الكهنة (آية ١١) ثور الخطيّة تقدمة عن نفسه، ثمّ أخذ جمر النار المشتعل وبخوراً إلى قدس الأقداس، واضعاً أيضاً من دم الثور أمام كرسيّ الرّحمة، نموذج عن عرش الله، غطاء لألواح الشّهادة (الناموس). كان مطلوباً من الكاهن الأكبر أن يقوم بهذا بهدف تطهير نفسه ليتولّى مهام منصبه، ويمثّل المسيح ككاهن أكبر. في المرموز إليه، لم يتمّ ذلك، لأنّ المسيح، رئيس كهنتنا، لم يكن بحاجة لهذا التّطهير كما قام به كهنة النّمودج البديل.

الآن رئيس الكهنة اللاوي هو على استعداد أن يخرج ويتولّى مهامه.

## بعد ذلك، التيس الذي اختاره الله بالقرعة ليمثّل المسيح، كتقدمة لخطايا

العالم، ذبح. بذلك، خطايا العالم حملها التيس كما حملها المسيح، أخيراً، مرّة وإلى الأبد، على الصليب. لكن المسيح قام مجدّداً من الموت، وصعد إلى عرش الله في السّموات.

الآن، من وماذا رمز إلى المسيح القائم من الأموات الذي ذهب إلى السّموات، من تلك اللحظة وصاعداً في احتفالات اللاويين؟ يقول البعض أنّه التيس الذي يمثّل عزازيل. لنرى.

ماذا يُسمّى المسيح القائم من الأموات الذي هو الآن عن يمين عرش الله في السموات (رسالة بطرس الرسول الأولى ٣: ٢٢)؟ رئيس كهنتنا! ما كان الرّمز الأرضي لعرش الله؟ البريّة المقفرة؟ كلا! هذه كانت حيث ذهب التّيس الحي!

الرّمز الأرضي لعرش الله كان كرسيّ الرّحمة في قدس الأقداس. بعد موت المسيح، ذهب إلى كرسيّ الرّحمة يتشعّق لنا ككاهننا الأعلى. "... تدخل إلى ما داخل الحجاب حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائرًا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد" (الرسالة إلى العبرانيين ٦: ١٩-٢٠).

الآن، مرّة ثانية، من أو ماذا رمز في احتفال اللاويين ليوم الكفّارة، إلى المسيح القائم من الأموات، رئيس كهنتنا، الذي ذهب إلى داخل الحجاب إلى عرش الله في السموات؟ التّيس الواحد قد ذبح. رمز إلى المسيح المذبوح. لا يمكنه أن يمثّل بعد المسيح القائم من الأموات. لم يكن المسيح المذبوح رئيس كهنتنا، لأنّ لاهوت اللاويين مع رئيس كهنتهم، لم ينته حتّى قيامة المسيح من الأموات وصعوده إلى السموات كرئيس الكهنة على رتبة ملكي صادق. لكن المسيح القائم من الأموات كان رئيس كهنتنا. الآن، من أخذ هذا الدور في احتفالات اللاويين، التي يعاد تمثيلها عام بعد عام، في هذا اليوم المقدّس الأبدي؟ الأمر واضح للغاية، أيّ طفل يستطيع أن يرى أنّه كان رئيس الكهنة اللاوي، وليس التّيس الذي يمثّل عزازيل!

## الكاهن الأعلى - رمز للمسيح

لحظة موت التّيس، من ذهب في الحجاب مقدّمًا دم هذا التّيس أمام عرش الله النموذجي؟

اللاويين ١٦: ١٥: "ثمّ يذبح (رئيس الكهنة) تيس الخطيّة الذي للشّعب (رئيس الكهنة نفسه الآن، يمثّل عمل المسيح القائم من الأموات) ويدخل بدمه إلى داخل الحجاب... ينضحه على الغطاء (كرسيّ الرّحمة)... (آية ١٦) فيكفر عن القدس".

وهكذا، كان رئيس الكهنة الذي أخذ الدّم إلى داخل الحجاب إلى الغطاء، الذي جسّد المسيح القائم من الأموات بشكل صوريّ، الذي أخذ دمه، مرّة واحدة للجميع، داخل الحجاب إلى عرش الله في السموات، لينشعّق لنا كرئيس كهنتنا. هذا بالطبع بسيط جدًّا، يستطيع الطّفل أن يدركه.

التّيس المذبوح مثّل المسيح المصلوب. عندما أخذ رئيس الكهنة الدّم من التّيس المذبوح داخل الحجاب إلى كرسيّ الرّحمة في قدس الأقداس، رمز لعرش الله، مثّل وقام بعمل المسيح القائم من الأموات، الذي صعد إلى يمين العظمة في الأعالي، متشفّعًا لنا هناك بصفته رئيس كهنتنا. هل نستطيع بصدق الإستمرار بالتّعليم أنّ التّيس الذي يمثّل عزازيل مثّل عمل المسيح القائم من الأموات؟ هل أخذ هذا التّيس الحيّ دم المسيح في الحجاب إلى كرسيّ الرّحمة؟

الكاهن الأكبر الذّاهب في الحجاب إلى قدس الأقداس، رمز إلى عودة المسيح إلى السموات. العمل الذي قام به في قدس الأقداس رمز إلى عمل المسيح في هذه الألف والتّسع مئة سنة،

يتشفّع لنا، مقدّمًا دمه المسفوك أمام كرسيّ الرّحمة في السّموات. الآن، العودة ترمز إلى عودة المسيح إلى الأرض. ماذا فعل؟

"ومتى فرغ من التكفير عن القدس وعن خيمة الاجتماع وعن المذبح يقدم التيس الحيّ ويضع هارون يديه على رأس التيس الحيّ ويقرّ عليه بكلّ ذنوب بني إسرائيل وكلّ سيئاتهم مع كلّ خطاياهم ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد من يلاقيه (ملائمًا) إلى البريّة. ليحمل التيس عليه كلّ ذنوبهم إلى أرض مقفرة. فيطلق التيس إلى البريّة. ثمّ يدخل هارون... ويرحض جسده بماء... والذي أطلق التيس إلى عزازيل يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل إلى المحلّة" (اللاويين ١٦ : ٢٠-٢٦).

### ليس تيس عزازيل هو من يحلّ خطايانا لنوضح ذلك!

هل هناك عدل مع الله؟ أليس الله إله العدل كما وإله الشفقة والرّحمة؟ من هو مرتكب خطايانا الحقيقي؟ هو إبليس مرتكبها، كما هو المسيح مخلّصنا. تكبّد يسوع ذنوبنا - لومنا - خطايانا - على نفسه بصفته الذبيحة البريئة البديلة. كان الضحية البريئة. لقد أحببنا وكان مستعدًا أن يموت من أجلنا. ذنوبنا - خطايانا، تحملها هو، وهو وحده - والله يسامحهم إن تبنا وقبلنا ذبيحته. ومع ذلك، إن توقّفنا هنا، هل هذا عدل كامل؟

السبب الحقيقي - المرتكب الفعلي لهذه الخطايا هو إبليس الشيطان. هل من العدل أن يتحمّل المسيح ذنبًا ليس له، بينما ينجو إبليس بفعلته؟ هل تعتقد أن خطة الله العظيمة سوف تعمل أخيرًا العدل الكامل وتضع اللوم والذنب الأصلي حيث يجب أن يكون؟

سجّل الآن هذا التمييز بدقّة؟ حمل المسيح ذنوبنا. لأننا كنّا مذنبين، رغم أنّ إبليس هو السبب الأساسي لهذا كلّ. إنّما العدل يتطلّب من الله أن يعيد الذنب على رأس إبليس - ليس ذنوبنا، بل ذنبه الخاصّ - لقيادتنا نحو الخطيئة. كنّا مذنبين أيضًا - وذنوبنا قد تحمّله المسيح - مع ذلك، يجب على كلّ خطايانا أن ترجع إلى مالكها إبليس، بصفتها ذنبه الخاصّ!

لاحظ الآن نقطة أخرى. تيس عزازيل يبعد معه خطايا كلّ العالم التي سبق وُغفرت. هذه الخطايا كانت قد سبق ودُفع جزاءها بواسطة الذبيحة البديلة للمسيح، الممثلة بذبح التيس البريء قبل أن تُرمى هذه الخطايا نفسها أخيرًا على التيس الحيّ. فقد دُفع جزاءها من قبل مع موت التيس المذبح.

إبليس هو المرتكب الفعليّ لكلّ خطيئة. هل نستطيع إذًا، أن نصبح أخيرًا موحّدين مع الله، طالما المحرّض على الخطيئة هذا، لا يزال معنا؟ ألا نستطيع أن نرى أنّه يجب أن يبعد أولًا؟ ولن يكون من عدل مع الله قبل أن يوضع ذنبه الشّخصي لخطايانا، مجدّدًا على رأسه. هل من العدل

أن يتحمّل المسيح ذنب إبليس، كما وذنبا نحن، عن خطايانا؟ لقد حمل المسيح خطايانا، إنّما هل يجب عليه أن يحملها بعد؟ ألا يجب أن تُرفع عنا كلياً، وحتى عن حضور الله؟

إذاً، ذبح التيس الأول والمسح بدمه، يبيّن بوضوح طرق المصالحة مع الله، من خلال ذبيحة الضحية البريئة البديلة. وأخيراً إبعاد التيس الثاني المثل بخطايانا، التّكفير عن ما كان يرمز إليه التيس الأول، يبيّن بوضوح أيضاً تأثير هذه التضحية، في الإبعاد الكلي لهذه الخطايا المكفّر عنها عن حضور الله!

### إبليس المتهم

إبليس هو متهم الأخوة. تأسست سلطته فوق الإنسان على الخطيئة. عندما تلقى هذه الخطايا عليه مجدداً، التي هو مرتكبها، بعد أن تنزع عنا من قبل المسيح، سيخسر إبليس شكواه عليها ولن يستطيع اتّهامنا بعد!

وهكذا أخيراً، فيما قبول دم أول تيس (المسيح) يرمز إلى التّكفير الكلي، وغفران خطايا إسرائيل، كذلك إرسال عزازيل حاملاً تلك الخطايا المكفّر عنها، يرمز إلى النزع الكامل لكلّ الخطايا – الخلاص بواسطة التّكفير الآتي من قوّة الخصم.

كانت التضحية بالضحية الأولى البريئة، هي الطريق للمصالحة مع الله، إنّما ليس عدلاً كاملاً بعد.

ابتعاد التيس الثاني الحيّ، يظهر التّكفير الأخير، بوضع الخطايا حيث تنتمي، ونزع الخطايا ومرتكبها بالكامل عن حضور الله وشعبه – وهكذا خلاص الشعب الكامل من سلطة إبليس.

كلمة تكفير في الإنكليزية هي "أتونمنت" المشتقة من فعل "أتون" التي تعني كما يقول القاموس (إنكليزي إنكليزي) وبستر، أن يجعل واحداً. أن يجمع في واحد – يتكوّن بالوحدة. لن نكون مجتمعين في واحد بالكامل ومتّحدين مع الله، إلى أن يتم ذلك.

قبل أن ندع هذا الموضوع، لاحظ أيضاً أنّه بعد أن وضع كلتا يديه على التيس الحيّ، عزازيل، كان على هارون أن يغتسل وينظف نفسه قبل أن يقوم بأيّ اتّصال مع الشعب. إذاً، كان أيضاً على "الرجل الملائم" أن يغسل ثيابه ويرحض جسده بعد اتّصاله بالتيس عزازيل، قبل أن يقترب من الشعب. الرمزية هي بالتأكيد، الإّصال مع إبليس!

لاحظ الآن، أنّ وضع هذه الخطايا التي سبق وتمّ التّكفير والمسامحة عنها، على رأس التيس الحيّ، لا يتمّ إلى بعد عودة الكاهن الأكبر من قدس الأقداس في الحجاب – إذاً هذا يرمز إلى فعل يتمّ بعد مجيء المسيح الثاني إلى هذه الأرض!

لكن إن كان التيس الحيّ يمثّل المسيح القائم من الأموات، فالخطايا التي حملها المسيح على الصليب، قد وُضعت من قبل شخص آخر، تمثّل بالكاهن الأكبر، ومن جديد بالمسيح بعد قيامته

من الموت. هل لهذا أيّ معنى؟ هل نظريّة أنّ تيس عزازيل تمثّل المسيح لا تزال متّسقة؟ كلا، إنّما المعنى السّهّل البسيط يتلائم مع كلّ تعبير، وهو متّسق. التّيس الأوّل مثلّ يسوع البريء الذي مات من أجل خطايانا – رئيس الكهنة مثلّ المسيح القائم من الأموات الذاهب في الحجاب إلى كرسيّ الرّحمة، أو إلى الله في السّموات، لأكثر من ١٩٠٠ سنة – ورئيس الكهنة العائد لوضع الخطايا أخيراً على رأس التّيس الحيّ، مثلّ عودة المسيح الذي سيضع الخطايا التي حملها على مرتكبيها، إبليس، والذي سيرسله بعيداً وهو حيّ إلى البريّة المقفرة غير المأهولة – الهاوية التي ذكرت في سفر الرّؤيا ٢٠: ٣.

في الفصل التّاسع عشر من سفر الرّؤيا، نجد نبوءة مجيء المسيح الثّاني. ماذا يقول أنّه سيحدث في بداية الفصل العشرين؟

ماذا يظهر الفصل السّادس عشر من سفر اللاويين بالتّحديد؟ يرسل إبليس بعيداً – الرّمز المستخدم هنا هو "الهاوية"، رمز البريّة المقفرة غير المأهولة (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٨: ٢) – وقد أبعد من قبل رجل ملائم – ملاك من السّموات. لم يُقتل إبليس الآن. هو لا يموت. هو يظلّ حياً إلى ما بعد ألف سنة – بعد الألفيّة (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٧).

إليك بعض النّقاط التي تتبادر إلى الذّهن. تمّ تقديم كلا التّيسين إلى الرّب. لاحظ أيضاً، تمّ إبعاد عزازيل عن قدس الأقداس، رمز لحضور الله.

وهكذا، فإنّ يوم الكفّارة قد أنشئ للأبد، حتّى يحفظ على الدّوام أمام أولاد الله وكنيستته، خطّة الله للتّكفير، التي ستتمّ بعد مجيء المسيح الثّاني.

ونجد هذا اليوم السنوي المقدّس مذكور في العهد الجديد. في أعمال الرّسل ٢٧: ٩، عندما كان بولس في رحلته البحريّة إلى روما، سُجّل "وصار السّفَر في البحر خطراً إذ كان الصّوم أيضاً قد مضى..." يشير الصّوم إلى يوم الكفّارة – اليوم العاشر من الشّهر السّابع. لا يمكن لهذا اليوم أن يكون قد مضى في تلك السّنة المعيّنة إلا إذا كان لا يزال بكامل تأثيره وقوّته ووجوده. وإلا لما كان الرّوح القدس بالتّأكيد، قد أوحى بهذه الكلمات! هذا يشير بالتّأكيد أنّ هذا اليوم كان لا يزال موجوداً ومعترف به كذلك، من الرّوح القدس.

الفصل الرّابع

## عيد المظالّ

نأتي الآن إلى الإحتفال بعيد المظالّ – أو عيد الخيام – الإحتفال السّادس. لنلاحظ التّعليمات حول هذه المناسبة.

"تعمل لنفسك عيد المظالّ سبعة أيّام عندما تجمع من بيدرك ومن معصرتك. وتفرح في عيدك أنت وابنك وابنتك... سبعة أيّام تعيد للرّب إلهك في المكان الذي يختاره الرّب. لأنّ الرّب إلهك

بباركك في كلِّ محصولك وفي كلِّ عمل يديك فلا تكون إلا فرحاً... ولا يحضروا أمام الربِّ فارغين. كلِّ واحد حسبما تعطي يده كبركة الربِّ إلهك التي أعطاك" (التثنية ١٦: ١٣-١٧).

هذا احتفال المظالِّ ليُحفظ سبعة أيام بدءاً من اليوم الخامس عشر من الشَّهر السَّابع، في تقويم الله المقدَّس. لاحظ سفر اللاويين ٢٣: ٣٣-٣٥: "وكلم الربِّ موسى قائلاً كلم بني إسرائيل قائلاً. في اليوم الخامس عشر من هذا الشَّهر عيد المظالِّ سبعة أيام للربِّ. في اليوم الأوَّل محفل مقدَّس عملاً ما من الشَّغل لا تعملوا".

في اليوم الأوَّل من هذه الأيام، محفل مقدَّس – أمر بالإجتماع. لا يجب أن نعمل في هذا اليوم. "... وتفرحون أمام الربِّ إلهكم سبعة أيام... فريضة دهرية في أجيالكم. في الشَّهر السَّابع تعيدونه" (اللاويين ٢٣: ٤٠-٤١).

لاحظ أنَّها فريضة إلى الأبد.

هنا تتملُّ ذروة آخر الأحداث في خطَّة الله العظيمة:

بعد أن مات المسيح من أجل خطايانا لخلص البشر – بعد أن أرسل لنا الرُّوح القدس واختار شعباً لاسمه ليكونوا ملوكاً وكهنة خلال الألف سنة – بعد مجيئه الثاني المجيد – بعد أن يكون قد استرجع الذين افتداهم بوضع كلِّ الخطايا على رأس إبليس، مرتكبهم الفعلي، وإبعادها وإيَّاه عن حضور الله وشعبه، استكمالاً بذلك عمليَّة "التَّكفير"، وجمعنا أخيراً في واحد – نكون بعدها مستعدِّين للسلسلة الأخيرة من هذه الأحداث، بداية "عرس الحمل"، الإقامة الفعلية للعهد الجديد، إقامة ملكوت الله على الأرض والحصاد العظيم للنُّفوس لألف سنة.

هذا الإحتفال هو صورة عن الألفية!

### رسم تصويري للألفية

من أجل وصف خطِّته، اتَّخذ الله الحصاد الموسميَّ الماديَّ في إسرائيل القديمة، كصورة للحصاد الرُّوحي للنُّفوس. في الأرض المقدَّسة، هناك حصادان سنويَّان. الأوَّل هو حصاد الحنطة الربيعي. يأتي بعده الحصاد الأساسي.

لاحظ الآن متى يُحفظ الإحتفال بعيد المظالِّ "في آخر السنة" (الخروج ٣٤: ٢٢). في هذه الآية يدعى عيد المظالِّ أو عيد الخيام بالتَّحديد، "عيد الجمع". انتهى حصاد السنة في أوَّل الخريف. تماماً كما تصوِّر العنصرة الحصاد الباكر – عهد الكنيسة الحالي، كذلك عيد الجمع أو المظالِّ يصوِّر حصاد الخريف – حصاد النُّفوس العظيم للألفية!

اليوم ليس اليوم الوحيد للخلص. اليوم هو يوم خلاص. هكذا قال إشعياء: الفصل ٤٩، آية ٨. بالواقع، ترجمة كلمة بولس اليونانية الأصل، في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ٦: ٢، يجب أن تكون "يوم خلاص" وليس "يوم الخلاص".

انتقل إلى سفر زكريّا لتفهم هذا بشكل تامّ. في الفصل الثاني عشر والفصل الثالث عشر، لدينا صورة عن المسيح وهو عائد، وعن بدء مصالحة العالم. هنا يتوضّح معنى عيد تذكّار البوق وعيد الكفّارة.

لاحظ بالتّالي، الفصل الرابع عشر. الزّمن هو الألفيّة. "ويكون الرّبّ ملكًا على الأرض. في ذلك اليوم يكون الرّبّ وحده واسمه وحده... ولا يكون بعد لعن فتُعمّر أُورشليم بالأمن" (آيات ٩، ١١). إنّه الزّمن حين "مياه حيّة" – خلاص، الرّوح القدس – "تخرج من أُورشليم" (آية ٨). "المياه" هي بالمعنى الحرفي للكلمة كما بالمعنى المجازي. غالبًا ما يصوّر الله خطته الرّوحية بأحداث ماديّة.

في ذاك اليوم، حين تُعمّر الأرض بسلام، عندما يُعطى الرّوح القدس لكلّ بشر هالك، ماذا يحدث؟ "ويكون أنّ كلّ الباقي من جميع الأمم الذين جاءوا على أُورشليم يصعدون من سنة إلى سنة ليسجدوا للملك ربّ الجنود وليعيّدوا عيد المظال" (آية ١٦).

### وجوب حفظ الأمم لعيد المظالّ

لاحظ الآية ١٦ هذه من سفر زكريّا ١٤. بعد أن يعود المسيح، ستأتي الأمم – الوثنيّون الهالكون الذين لم يلقوا الخلاص بعد – إلى أُورشليم ويحفظوا عيد المظالّ! كيف سيحفظون عيدًا أبطل على الصّليب؟ لن يعيّدوه إلا إذا كان فريضة إلى الأبد.

وماذا سيحدث إن رفضوا إطاعة الله؟ "ويكون أنّ كلّ من لا يصعد من قبائل الأرض إلى أُورشليم ليسجد للملك ربّ الجنود لا يكون عليهم مطر". إنّه لكلام قويّ!

ستجبر الأمم أن تعيّد عيد المظالّ من سنة إلى سنة، عندما يحكم المسيح بقضيب من حديد!

وإن استمرت الأمم بعدم إطاعتها؟ "تكن عليها الضّربة التي يضرب بها الرّبّ الأمم" – لا يزال هناك أمم تتعلّم عن طريق الخلاص – "الذين لا يصعدون ليعيّدوا عيد المظالّ. هذا يكون قصاص... كلّ الأمم الذين لا يصعدون ليعيّدوا عيد المظالّ". (آيات ١٧-١٩).

حتّى يكون لهم الخلاص، حتّى الأمم الوثنيّة يجب أن تحفظ هذا العيد. بالطبع هو فريضة دهرية!

نستشهد الآن كالعادة بإشعيا ٦٦: ٢٣، لنبيّن أنّ السّبب سيُحفظ في الألفيّة، كإثبات أنّنا يجب أن نحفظه الآن. هل سنثبت نحن إذا، بعد قراءتنا زكريّا ١٤: ١٦، مبينين أنّ العيد سيحفظ في الألفيّة، في حفظنا إياه اليوم؟

هل نحن مؤهلين كأبناء الله – ملوك أو كهنة – حاكمين مع المسيح على عرشه، مساعدين المسيح في ذلك الزّمن، إن رفضنا الآن أن نحفظ هذه الأعياد؟ لاحظ أنّ المسيح حفظ عيد

المظالّ. كرّس يوحنا الرّسول فصلاً كاملاً من إنجيله – الفصل السّابع – ليصف لنا ما قاله يسوع وما فعله خلال عيد المظالّ في العام الأخير من كهنوته.

### لماذا سمّي عيد المظالّ

خلال الألفيّة، سيحكم ملكوت الله، الذي ربّما سنولد فيه، الأمم التي تتألّف من أناس هالكين، ولدوا من روح الله. ملايين النّاس الهالكين الذين سيكونون على قيد الحياة خلال الألفيّة، سيكونون ورثة فقط لملكوت الله. لن يكونوا قد ورثوه بعد طالما هم بشر فانيين، لأنّ "لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٥٠). "يجب أن تولد من جديد" – "من الرّوح" – لترث الملكوت، قال يسوع.

تذكّر أن ابراهيم، إسحق ويعقوب كانوا مجردّ ورثة عندما سكنوا الأرض (الرّسالة إلى العبرانيين ١١: ٩). بينما هم ورثة، فقد سكنوا في المظالّ أو الخيام، مقيمين في أرض الميعاد. تصوّر لنا هذه الخيام أو المساكن المؤقتة أنّهم لم يرثوا بعد. لهذا نقرأ عن عيد المظالّ، "في مظالّ تسكنون سبعة أيّام... لكي يتعلّم أجيالكم أنّي في مظالّ أسكنت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر" (اللاويين ٢٣: ٤٢-٤٣). سكن إسرائيل في خيام في البرية قبل أن يدخلوا أرض الميعاد. صوّرت هذه الخيام أنّهم ورثة فقط. حتّى خلال الألفيّة، عندما يحكم ملكوت الله على الأمم الهالكة، سيكون الشّعب وريث للملكوت فقط. يجب عليهم أن يتعلّبوا وينموا بالمعرفة والحكمة ليرثوا الوعود.

يا لها من صورة رائعة. يقول الله عن إفرام (مثال لكلّ إسرائيل) أنّهم سيسكنون "الخيام كأيام الموسم" (هوشع ١٢: ٩). كان إسرائيل في البرية، مثال كلّ الشّعوب الذين سيمرّون بهذه التّجارب والضّربات ليرثوا هذه الوعود. كانوا جوالين، ينتظرون أن يرثوا وعود الخلاص.

الخلاف الذي تحتفظ به بعض الطوائف، أنّ الكائنات البشريّة الفانية في الألفيّة، ستبقى من لحم ودم إلى الأبد، ينفية بوضوح عيد المظالّ، لأنّ الإحتفال بحدّ ذاته يشير إلى الإرث الأبديّ.

بالإضافة إلى ذلك، بعد أن يجمع يسوع الكنيسة لنفسه، وبعد أن يجلس على عرشه حيث سنحكم معه، سيجمع الأمم أمامه ويقول: "رثوا الملكوت" (إنجيل متى ٢٥: ٣٤).

### وأيضًا، عيد آخر

هل لاحظت أنّ عيد المظالّ ليس إلّا الإحتفال السّادس؟ هناك بعد عيد آخر – العيد السّابع!

عيد المظالّ هو، بتشدّد، يدوم لسبعة أيّام – ليصوّر الألفيّة بكاملها. سبعة هو عدد الله للكمال. لذا، يجب أن يكون هناك سبعة أعياد. لنلاحظ أين ذكر: "في اليوم الخامس عشر من هذا الشّهر السّابع عيد المظالّ سبعة أيّام للرّب... في اليوم الثّامن يكون لكم محفل مقدّس... إنّه (يوم)

اعتكاف. كلّ عمل شغل لا تعملوا" (اللاويين ٢٣: ٣٤، ٣٦). اليوم الثامن هذا، الذي هو تقنيًا يوم منفصل، يُدعى "اليوم الأخير العظيم من العيد" (إنجيل يوحنا ٧: ٣٧).

ماذا يمثل هذا اليوم المقدّس الأخير؟

لاحظ عمّا وعظ به يسوع في ذلك اليوم: "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب... تجري من بطنه (من عمق كيانه) أنهار ماء حي. قال هذا عن الرّوح الذي كان المؤمنون به مزعمين أن يقبلوه" (إنجيل يوحنا ٧: ٣٧-٣٩).

كانت هذه عظة يسوع التي أعطت المعنى لهذا اليوم الأخير العظيم!

انتقل الآن إلى رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠. بعد الألفيّة، ماذا يحدث؟ قيامة! يقف الأموات أمام الله. هذا لا يستطيع أن يشمل المسيحيين الحقيقيين اليوم، بما أنّهم سيحضرون أمام كرسيّ القضاء عندما يعود المسيح. لا يمكن أن يشير إلى الذين تحوّلوا خلال الألفيّة. فقد سبق وورثوا الملكوت خلال الألفيّة، بعد أن عاشوا دورة حياة عادية. بل يجب أن يكونوا هؤلاء الذين في هذه القيامة، الذين ماتوا في جهل في العهود الماضية! فهم لن يعودوا إلى الحياة إلا بعد الألفيّة (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٥).

### رسم صوري ليوم القضاء

هذا هو يوم الدين المذكور في إنجيل متى ١٠: ١٥. إنّه الزّمن الذي فيه تعطى الأمم الذين ماتوا في جهل، الفرصة ليلقوا الخلاص. يوضح حزقيال ١٦: ٥٣-٥٥ هذا جيّدًا. حتّى الذين في إسرائيل وماتوا بخطاياهم، سيعطون أوّل فرصة ليفهموا حقيقة الله وطريقه (حزقيال ٣٧). كتب النّبي أنّ الله سيلقي بروحه على الذين أقيموا من الأموات (آية ١٤). هذا بالتّحديد الخلاص الذي ذكره يسوع في عظته في ذلك اليوم العظيم من العيد في خريف عام ٣٠م.

يصوّر اليوم الثامن، الذي يلي مباشرة أيّام عيد المظالّ السّبعة، إتمام خطّة الفداء. إنّه قبل السّماء الجديدة والأرض الجديدة. الكلّ – أهل وأولاد، صغار وكبار – سيقومون من الموت.

لاحظ أن "سفر الحياة" – ممثلاً الخلاص – هو مفتوح (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ١٢). تقدّم الرّؤيا النّظرة الأخيرة "ليوم الدين" فيما تنفى السّموات والأرض المادّيّتان – والمخلصين يتلقّون جوائزهم الأبديّة عند عرش المسيح. نرى الأشرار – الذين يعصون – يهلكون في بحيرة النّار!

يا لها من خطّة رائعة! سيكون للجميع فرصة متساوية.

وأخيرًا، لاحظ في سفر اللاويين ٢٣: ٣٧-٣٨، بعد وصف هذه الأيام السنويّة المقدّسة، يقول: "هذه هي مواسم الرّبّ التي فيها تتادون محافل مقدّسة... عدا سبوت الرّبّ". يجب علينا إذا، أن

نحفظ هذه عدا سبت الرَّبِّ. الأحد هو يوم الرَّاحة الاسبوعي لهذه "الكنيسة" المعاصرة، إنّما السَّبْت هو يوم الرَّبِّ.

عيد الميلاد، عيد رأس السنّة، العيد الكبير، وأعياد كثيرة أخرى، هي الأعياد التي تأتي مباشرة من الوثنيّة. لكن هذه الأيام السبعة المقدّسة السنويّة هي أيام الله المقدّسة! لننتخلى عن أعياد هذا العالم الوثنيّة ونحفظ أيام الله المقدّسة الحقيقيّة.

## بحث خاصّ

### رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٢ : ١٦

كُتبت الآية ١٦ من الفصل الثّاني من الرّسالة كإنذار للمسيحيّين الوثنيّين في كولوسي، لحمايتهم من المعلّمين الزّائفين – المعلّمين الذين كانوا يحرفون الرّسالة التي علّمها بولس. لاحظ ما كتب بولس: "فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت" (رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٢ : ١٦).

الكلمات اليونانيّة الأصل في الآية ١٦ "أكل أو شرب" – أن بروزاي وأن بوزاي – تعني "عندما تأكل وعندما تشرب".

لا ذكر عن إبطال قانون الله أو أيّامه المقدّسة.

لا شيء مبطل في هذه الآيات. في الواقع، إنّ الأمر عكس ذلك تمامًا. الإنتقاد الذي كان الكولوسيّين يتلقّونه حول حفظهم هذه الأيام، يثبت أنّهم كانوا يحفظونها. كيف يمكن أن يُنتقدوا بخصوص أيّام لم يكونوا يعيدونها؟

الكولوسيّون الذين كانوا يومًا وثنيّين، لم يعيدوا أيّام الله المقدّسة أبدًا من قبل! كانوا وثنيّون قبل أن يتحوّلوا. بعد أن تعلّموا الإنجيل، أصبحوا يقدّسون الأيام التي جعلها الله مقدّسة. وبولس يحذّرهم من أن يعودوا أو أن يتأثّروا بطرقهم الوثنيّة القديمة – الطرق التي تكرهها ناموس الله وأعياده.

"فلا يحكم عليكم أحد..." (آية ١٦) في هذه الأمور، قال بولس، "أمّا الجسد فللمسيح" (رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٢ : ١٧، الجزء الأخير).

لقد أربكت هذه الآية الكثيرين. إنّما لا يجب ذلك. ما هو جسد المسيح؟ كيف يستخدم بولس هذا التّعبير في رسالته إلى أهل كولوسي؟

انتقل إلى الفصل الأوّل. نجد في الآية ١٨ أنّ المسيح هو "رأس الجسد الكنيسة". أنظر أيضًا الرّسالة إلى أهل كولوسي ٢ : ١٩.

كنيسة الله الحقيقية هي جسد المسيح. تمامًا كما سكن روح الله في الجسد الدنيويّ ليسوع المسيح، كذلك الآن، يسكن الرّوح القدّوس في كلّ عضو من الكنيسة، ويشكّل الأعضاء مجتمعين جسدًا واحدًا، صانعين العمل الذي عمله المسيح. الكنيسة هي بذلك جسد المسيح اليوم! والمسيح هو الرّأس كما الرّوج هو رأس المرأة (رسالة بولس الرّسول إلى أهل أفسس ٥: ٢٣).

يعلن بولس للكولوسيّين أنّه لا يحقّ لأيّ شخص غير مؤهّل أن يحكم على تصرّف مسيحي حقيقي. لا يحدّد الإنسان كيف يجب أن يعيش. بل فإنّ هذه مسؤوليّة الكنيسة – جسد المسيح – أن تحدّد هذه الأمور! على الكنيسة أن تعلّم كيف نعيّد هذه الإحتفالات – أن تفسّر معنى الإنضباط في الأكل والشرب، إلخ.

إذا لنترجم هذه الآيات التي لم تُفهم كثيرًا، بشكل واضح: "لا يحكم عليكم أحد... إنّما (دعوا) جسد المسيح (يقرّر في ذلك)". دعوا جسد المسيح يحكم على أمور الكنيسة هذه. يعترف العلماء اليونانيّون أنّ آخر الآية "إنّما الجسد فللمسيح" تحتاج إلى إضافة فعل لها، لكنهم غالبًا ما لم يدركوا أنّ هذا الفعل يجب أن يأتي من الجملة الموازية الأكثر منطقيّة والأكثر لغويّة، فنقرأ بصورة صحيح، "إنّما دعوا جسد المسيح يحكم (في هذه الأمور)!"